جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التدبير المالي في إستراتجية حكم الدولة الزيانية

(633-962هـ/1235-1554م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين :

- خبيزي مسعودة
- صديقة نعيمة

إشراف الأستاذ:

- د.شبايبي ياسين

السنة الجامعية

2022-2023 م

أهدي عملي هذا إلى والدي الكريمين اللذان دعماني طوال مسيرتي الدراسية، إلى أمي التي لطالما سهرت واستيقظت باكرا من اجل راحتنا ،

إلى أبي الذي قدم لي كل ما يستطيع في سبيل إتمام دراستي الجامعية.

إلى إخوتي وأخواتي الذين ساندوني ووقفوا بجانبي والى كل العائلة من كبيرهم إلى صغيرهم، أسأل الله أن يحفظهم لي.

وإلى كل من ساندني من قريب أو بعيد .

صديقة نعيمة

أهدي عملي هذا إلى والديا الغاليين، والذي لن استطيع أن أوفيهما

حقهما مهما حاولت. " أ، إ " وإلى إخوتي (أم الخير وطارق وعيسى

والغالي عبد الرحمن) .

وإلى معلمي في الكُتاب حفيفة عبد الله وإلى أستاذي أحمد وعراب

عادل.

وإلى أصدقائي طلاب العلم اهدي ثمرة جهدي لهم.

خبيزي مسعودة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الأعمال ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، نشكر الله الذي منحنا القوة والصبر ، ووفقنا في انجاز هذا العمل، راجين من الله تعالى أن يجعله نافعا في الدنيا والآخرة .وأوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل **الدكتور ياسين شبايبي** ، الذي تفضل علينا بأن يشرف على مذكرتنا ، فكان عونا لنا بتصحيحه وتصويبه وكل ماقدمه لنا من نصائح وإرشادات في سبيل إنجاح هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة .كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبول مناقشة هذا العمل وتصويبه .ونشكر من هذا المنبر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة زيان عاشور بالأخص أساتذة تخصص الغرب الإسلامي على مجهوداتهم في تكويننا وتأطيرنا .وأخيرا أشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، ونسال الله أن يجعله لنا في ميزان حسناتنا.

قائمة المختصرات

الاختصار	الكلمة
–ت.	توفي في سنة
–تح.	تحقيق
–تر.	ترجمة
–تق.	تقديم
–ج.	جزء
–م.	ميلادي
–ط.	طبعة
–ق.	قرن
–هـ.	هجري
–د–ت.	دون تاريخ
–د–ط.	دون طبعة
–م–ج.	مجلد
–د–ج.	دون جزء

مقـــــدمـــــة

يعد المال أحد أهم المقومات الأساسية في بناء الدول واستمرارها، ويجعله المفكرون السياسيون من أركان الدولة وأعمدتها إلى جانب الجند والعدل والعمران.

ويعد النظام المالي الإسلامي من أهم الأنظمة التي ظهرت في التاريخ، كونه ينفرد بمجموعة من الخصائص التي يستقل من خلالها عن بقية الأنظمة الوضعية الأخرى، فهو يستمد تعاليمه وأحكامه من الشريعة الإسلامية، من القرآن الكريم والسنة النبوية وعمل الصحابة واجتهاد العلماء، وهو يسعى إلى تحقيق مصلحة الجماعة والفرد في آن واحد.

وإذا تحدثنا عن تطور النظام المالي الإسلامي عبر التجارب السياسية الكثيرة للدول الإسلامية فإن دولة الرسول ﷺ بالمدينة ودولة الخلفاء الراشدين ستمثلان أصالة ومثالية هذا النظام كونه لن يخرج عن المبادئ الأولى التي انبثق منها، وبدون شك سيطرأ الكثير من التعبير على هذا النظام في بقية الدويلات الإسلامية المتعاقبة وستكون لكل دولة خصوصيتها في هذا المجال.

وعطفا على ما سبق ارتأينا أن يكون موضوع مذكرة تخرجنا لنيل شهادة الماستر في تخصص الغرب الإسلامي في العصر الوسيط حول دراسة النظام المالي الإسلامي من خلال اختيار نموذج واحد فقط متمثلا في تجربة الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)، فكان عنوانها موسوما بـ: **(التدبير المالي في إستراتجية حكم الدولة الزيانية)** ويعود سبب اختيارنا للموضوع إلى ذاتية وأخرى موضوعية؛ فأما الذاتية فهي رغبتنا الملحة في دراسة موضوع له بعد تاريخي وطني، لذلك اخترنا الدولة الزيانية كعينة لموضوع مذكرتنا.

أما الموضوعية فتمثلت في محاولة الابتعاد عن تلك المواضيع الكلاسيكية التي دأب الطلبة على اختيارها والتي لا تخرج عادة عن التاريخ السياسي والعسكري.

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة تبرز في كونه يسلط الضوء على الجانب الاقتصادي من تاريخ الدولة الزيانية، ويبين حكمة السلاطين في تسيير الشؤون الاقتصادية في الدولة،

وذلك من خلال تنظيم جبايتها للأموال وحسن تسييرهم للنفقات على مختلف المجالات الحضارية من حماية الدولة وتطويرها.

كما ويهدف موضوعنا إلى إظهار كيفية التدبير المالي لدى السلاطين الزيانيين وإستراتجيتهم الاقتصادية، كما يهدف أيضا لإظهار الموارد المالية وكيفية إنفاقها.

وتقوم هذه المذكرة بمعالجة الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف كان التدبير المالي في إستراتجية حكم الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م)؟ أو بعبارة أخرى كيف كان التنظيم والتسيير المالي لحكام الدولة الزيانية؟ وفيما تمثلت إيرادات أموالهم ونفقاتها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية العديد من التساؤلات الفرعية منها:

- بما يتميز الاقتصاد الزياني؟
- فيما تمثلت إيرادات الدولة الزيانية؟
- كيف كان النظام الجبائي للدولة الزيانية؟
- فيما تمثلت نفقات الدولة الزيانية؟

اعتمدنا في مذكرتنا على مجموعة من المناهج العلمية، يأتي على رأسها المنهج العلمي التاريخي نظرا لطبيعة المذكرة، وقد استعنا به في التعريف بالدولة الزيانية وتتبع تطورها التاريخي، إضافة إلى سيرة وسياسة أهم حكامها بدءا بمؤسسها يغمراسن بن زيان مرورا بأبي حمو موسى الثاني، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي خاصة في الفصل الأول والثاني، حيث تحدثنا عن مصادر وموارد التمويل في الدولة الزيانية من خلال عرض أهم مقومات الاقتصاد الزياني، ومناقشة ما تعلق بالتحصيل المالي وإيرادات الدولة، إضافة إلى تطرقنا للحديث عن نفقات الدولة الزيانية والسياسة المعتمدة عند حكامها في مصارف الأموال.

كما اعتمدنا على المنهج المقارن في كثير من الجزئيات كالمقارنة بين السياسة المالية عند حكام الدولة الزيانية من باب جمع المال أو إنفاقه، كذلك مقارنة سياسة حكام الدولة الزيانية فيما قسمنا خطة مذكرتنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حاولنا أن يكون المدخل تعريفيا بالدولة الزيانية تاريخيا وجغرافيا وسياسيا وعلميا، كما تطرقنا لموضوع المال من خلال التعريف به وبأهميته في الدولة الإسلامية.

جاء الفصل الأول موسوما بمصادر وموارد التمويل في الدولة الزيانية وقد تطرقنا فيه إلى الحديث عن أهم مقومات الدولة الزيانية ثم الحديث عن التحصيل المالي الشرعي وإيرادات المال في العهد الزياني وأنهيناه بالحديث عن النظام الضريبي وأهم أشكاله.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بنفقات المال وسياسة تصريفه في الدولة الزيانية، وتضمن النفقات على الحروب والجيش وكذا النفقات على رواتب العمال ونفقات البناء والتشييد، كما تطرقنا فيه إلى الحديث عن نفقات أخرى بهذه الدولة على المستوى الخارجي ونفقات أخرى كنفقات الأعياد والمناسبات.

أما الخاتمة فقد حاولنا أن تكون وعاء لأهم الاستنتاجات المتوصل إليها.

وقد واجهتنا في هذه المذكرة العديد من الصعوبات والعراقيل أهمها: ضيق الوقت خاصة فيما يتعلق بقراءة المصادر والتي احتوت على إشارات هامة تحتاج إلى قراءة مستفيضة وضبط لا يمكن تجاوزها، إضافة إلى عدم استطاعتنا الإلمام ببعض التعريفات والترجمة للأماكن والأعلام، أضف إلى ذلك قلة المصادر المتخصصة ذات الطابع الاقتصادي أو المالي، فقد كان اعتمادنا كليا على المصادر التاريخية ومصادر الرحلة.

اعتمدنا في هذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع الهامة، فأما المصادر: فقد كانت متنوعة بين المصادر التاريخية العامة ومصادر الرحلة والجغرافيا، والكتب السياسية والمصادر النوازلية، فأما المصادر التاريخية العامة فكان على رأسها كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لابن خلدون

(ت808هـ) وقد اعتمدناه في تعريفنا بالدولة الزيانية وذكر نسب بني زيان خاصة الجزء السابع منه، كما اعتمدنا على "المقدمة"، كما اعتمدنا على كتاب "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد" ليحي بن خلدون (ت781هـ) والذي أفادنا كثير في حديثنا عن مؤسس الدولة يغمراسن بن زيان عن سياسته العامة وما تعلق خاصة بسياسته المالية، إضافة إلى كتاب تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان للتنسي(ت899هـ).

كما أفادنا كتاب السلطان أبي حمو موسى الثاني المسمى واسطة السلوك في سياسة الملوك في تتبع سياسته المالية والتي كانت عبارة عن نصائح جاهزة تركها كدستور حكم يسير على منهجه ابنه أبي تاشفين وفيما يتعلق بمصادر الجغرافيا والرحلة فقد كان أهمها كتاب "وصف إفريقيا" للحسن الوزان الفاسي(ت957هـ) والذي حوى على إشارة هامة فيما تعلق بالجانب المالي للدولة الزيانية، وكذلك بالتعرف بأهم المدن والأماكن الوارد ذكرها في المذكرة، إضافة إلى رحلة الإدريسي(600هـ) "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" وغيرها من المصادر.

كما اعتمدنا على كتاب "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب" لأبي العباس الونشريسي(ت914)، والذي استخلصنا منه ما تعلق بموضوع الري وأساليبه في العهد الزياني من خلال إحدى النوازل المذكورة في الكتاب.

أما المراجع فقد كانت كثيرة نذكر من أهمها:

مختار حساني وكتابه "تاريخ الدولة الزيانية" بجزئيه الأول والثاني الخاص بالسياسة والاقتصاد الزياني واستفدنا منه في ذكر مناطق الدولة الزيانية والمجالين التجاري والصناعي كذلك عبد العزيز فيلالي وكتابه "تلمسان في العهد الزياني" حيث أحاط بكل جوانب الدولة الزيانية خاصة الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالتجارة والصناعة، إضافة للمقالات التي تكلمت عن الدولة الزيانية بجوانبها الاقتصادية منها: الحياة الاقتصادية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني لمبخوت بودواية.

وتعددت الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع الاقتصاد الزياني أو الجانب المالي للدولة الزيانية نذكر أهمها: حكامة التسيير في الدولة الزيانية في المجالين السياسي والاقتصادي لحسين تواتي أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان تحت إشراف: مبخوت بودواية 2017-2018م. حيث أفادتنا في الكثير من النقاط الاقتصادية من إيرادات الدولة ونفقاتها العامة.

وتلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م) لبسام كامل عبد الرزاق شقدان برسالة ماجيستير في التاريخ بجامعة النجاح بنابلس تحت إشراف: هشام أبو رميلة 2002م. حيث قدم لنا معلومات قيمة حول الجانب التجاري من طرق وممرات برية والمراكز التجارية.

مدخل:

- نبذة تاريخية حضارية عن الدولة الزيانية
- المال وأهميته في الدولة الإسلامية.

ظهرت الدولة الزيانية على مسرح الأحداث سنة 633هـ، فكانت لها حدود وتميزت بطابع خاص على مر المراحل التي مرت بها.

أولا: نبذة تاريخية حضارية عن الدولة الزيانية

1- تاريخيا وجغرافيا

أ- تاريخيا: تعد الدولة الزيانية إحدى أهم الدول في المغرب الأوسط، تأسست على يد السلطان يغمراسن بن زيان (633هـ-681هـ)[1] والذي دام حكمه ثمانية وأربعون سنة[2].

وقد جعل من تلمسان[3] عاصمة لدولته ومثلت قاعدة المغرب الأوسط آنذاك، واستمرت الدولة الزيانية لمدة ثلاث قرون، قام السلطان يغمراسن بن زيان في البداية بنقل الدولة من النظام القبلي إلى النظام السياسي أي من زمن البدو إلى حياة الحضر، والتي يعتبرها ابن خلدون تطورا طبيعيا للمجتمعات[4].

---

[1]- يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن يدان بن يندوكسن: محمد عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان. ت ح : محمود آغا بوعياد ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، 2011، د.ج، ص:109./ كان شجاعا فاضلا حليما متواضعا، يكثر من مجالسه العلماء والصالحين. ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، بروسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001م، د.ج، ص:59.

[2]- مكيوي محمد، (دور يغمراسن بن زيان في تأسيس الدولة الزيانية)، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، العدد1، 12 ديسمبر 2008، ص:208.

[3]- تلمسان: وهي مدينتان متجاورتان مسورتان إحداهما قديمة والأخرى حديثة، الحديثة اختصها الملثمون ملوك المغرب واسمها تاقررت.... واسم القديمة أغادير. ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د.ت، م2، ص:44. تلمسان: تلم معناه تجمع وسان معناه اثنان أي البر والبحر أو التل والصحراء. بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني، رسالة ماجيستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا بجامعة نابلس فلسطين، إشراف: هشام أبو رميلة، 2002م، ص:17.

[4]- رشيد بورويبة (وآخرون): الجزائر في التاريخ -العهد الإسلامي- من الفتح إلى بداية العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، 1984، د.ج، ص:360.

ويرجع نسب الدولة الزيانية إلى بني عبد الواد[1] الذين ينقسمون لعدة بطون: بنو ياتكين وبنو أولو وبنو ورهط ونصوحة وبنو تومرت وبنو القاسم والفرع الأخير كانت لهم الرئاسة[2] الذين ينتمون إلى قبيلة زناتة البربرية[3].

والتي تفرعت عنها عدة فروع منهم بنو عبد الواد[4] ويذكر ابن خلدون أقسامهم أهمها: بني يفرن وجراوة وبني مرين وبني راشد وبني عبد الواد....، واستوطنوا بذلك بلاد المغرب الأوسط بعد ما كانوا موالين للموحدين فأقطعوهم إياها[5].

ب- جغرافيا: يصعب تحديد المجال الجغرافي للدولة الزيانية نظرا للتغيرات السياسية، فتارة تكون خاضعة للدولة الحفصية بالمغرب الأدنى وتارة أخرى للدولة المرينية بالمغرب الأقصى وتارة مستقلة بذاتها وبكيانها، فلطالما كانت أقاليمها مركزا لصراع بين الجارتين.

وتقع الدولة الزيانية ضمن بلاد المغرب الأوسط والتي تمتد من مجرى نهر الشلف إلى نهر ملوية غربا وينقسم لإقليمين شرقي هو تاهرت وغربي هو تلمسان[6].

---

[1]- عبد الله التنسي، مصدر سابق، ص:110.

[2]- يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د.ط، 2007، د.ج، ص: 50-51.ويذكر ابن خلدون إدعاء بني زيان انتسابهم للقاسم بن إدريس وهذا ما أنكره يغمراسن بن زيان " أما الدنيا والملك فنلناهم بسيوفنا لا بهذا النسب أما نفعه في الآخرة فمرده إلى الله" عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، تحقيق: أحمد جار= =مصر، دار الغد الجديد، ط1، 2017، د.ج، ص:32/يحي بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر، مطبعة بيير فونطانا، د.ط، 1903، م1، ص:101-102.

[3]- زناتة من ولد شانا أوجانا بن يحي بن صولات بن ورماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر أومادغيس بن رحيك ليعود نسبهم لكنعان بن حام والبربر نوعان بتر و برانس:عبدالرحمان بن خلدون: تاريخ ابن خلدون ،لبنان،دار الفكر،د-ط،2000م،ج7،ص:4.

4- عبد الرحمان بن خلدون، نفسه، ج7، ص:11.

[5]- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، تح: محمد حجي. محمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983، ج1، ص:38.

[6]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، القاهرة، دار الرشاد، ط2، 1997، د.ج، ص:27.

وخلال فترة الاستقرار تصير حدودها ممتدة من بجاية شرقا حتى تاوريرت غرب وجدة غربا وجنوبا حتى واد مزاب وواحة جورارة وشمالا البحر المتوسط بما فيه من موانئ مستغانم، تنس، وهران، هنين، لكنها في فترات الحروب تتقلص حتى لا تتعدى إقليم تلمسان[1].

ويذكر ابن الأحمر أن المنطقة من وهران عند مصب نهر الشلف إلى مجرى نهر ملوية وقاعدته تلمسان بقي منطقة فراغ مفتوحة أمام الزيانيين[2].

وكون تلمسان هي قاعدة الدولة الزيانية فقد ركزت عليها معظم كتب الجغرافيا والرحلة ويذكرها الإدريسي على أنها قاعدة الدولة الزيانية وأنها من بلاد المغرب الأوسط يقول: "وتلمسان مدينة أزلية ولها سور حصين وهي مدينتان... "[3].

ويذكرها الحسن الوزان فيقول: " تلمسان –تلمسي– التي تعني المكان الذي يستقر فيه الماء... وكانت تدعى أيام الرومان بومارية أي الحدائق... وأصل تلمسان قريتان أدغادير أسسها المولر إدريس الأكبر... وتقرارت أسسها ملك مركاش أبو قرة اليفرني ثم انضمت القريتان فأصبحتا تلمسان"[4].

وفي زهر البستان يذكر أن تلمسان بناها الرومان كانت تسمى بومارية ثم أعاد بناءها أبو قرة اليفرين... كما أصبحت في أيام عبد الواد عاصمة لدولتهم[5].

---

[1]– مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، الجزائر، منشورات الحضارة، د.ط، 2009، ج1، ص:45–46.

[2]– ابن الأحمر، مصدر سابق، ص:9.

– دريس بن مصطفى، العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب غرب إيطاليا في الفترة (ق7–10هـ/ 13–16م)، أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: مبخوت بودواية، 2013–2014م، ص:28.

[3]– أبي عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، 2002م، م1، ص:248.

[4]– الحسن الوزان، مصدر سابق، ج2، ص:17.

[5]– مؤلف مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، تحقيق: بوزياني الدراجي، الجزائر، دار بوزياني للنشر،د.ط، 2013، ج2، ص:38.

2- سياسيا وعسكريا

عرفت الدولة الزيانية عدة مراحل للحكم تخللتها بعض الفترات التي كانت خاضعة للحفصيين والمرينين ويمكننا أن نقسم هذه الفترات لأربع مراحل كانت كالتالي:

أ- **مرحلة النشأة والقوة (633-706هـ):** وتبدأ هذه المرحلة منذ تولي يغمراسن بن زيان الحكم 633هـ، والذي عمل على توطيد أركان الدولة بضم المناطق الخارجة عنها، وشهدت هذه المرحلة صراعا بين الزيانيين والحفصيين حيث استولى أبو زكرياء بن يحي الحفصي على تلمسان 640هـ، وحكم بعد يغمراسن ابنه أبا سعيد عثمان الأول[1] (681-703هـ)، والذي ضم المناطق الشرقية للدولة وفي عهده ظهر الخطر المريني حيث حاصر أبو يعقوب المريني تلمسان[2].

ب- **مرحلة الخضوع للمرينيين (706-737هـ):** انتهى الحصار المريني على تلمسان 706هـ، وكانت هذه الفترة عهد أبو زيان (703-707هـ) وحكم من بعده أبوحمو موسى الأول[3] (707-718هـ) ومن بعده أبو تاشفين[4] (718-737هـ) والذي لم يدم حكمه نظرا

---

[1]- عثمان بن يغمراسن بن زيان أبو سعيد من بني عبدالواد ولد 639هـ، توفي خلال الحصار المريني سنة 703هـ، بن الأحمر: مصدر سابق،ص68.

[2] - دهان أحلام، دريسي مريم، الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1555م)، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، إشراف غرادين مغنية، 2021-2022، ص: 19،ص22.

[3]- موسى الأول بن عثمان أبي سعيد بن يغمراسن بن زيان أبو حمو ولد 665هـ، خلف أخاه في الحكم 707هـ، أخضع القبائل وحقد عليه ابنه تاشفين، فقتله 718هـ، ابن الأحمر: المصدر السابق، ص:71.

[4]- هو عبد الرحمن أبو تاشفين الأول ابن حمو موسى الأول بن عثمان ابن يغمراسن بن زيان خامس سلاطين دولة بني عبد الواد الزيانية حكم من (718هـ 737الى 1318.1336م) قتل مدافعا عن قصره بتلمسان بعد اقتحام أبي الحسن المريني لمدينة تلمسان بعد حصارها، دفن بباب وهب قرب ضريح أبي يعقوب التفريسي: حسين تواتي، حكامة التسير في الدولة الزيانية في المجالين السياسي والاقتصادي من خلال انموذجي يغمراسن بن زيان وابي حمو موسى الثاني، أطروحة دكتورا علوم في التاريخ الوسط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: مبخوت بو دواية، 2017 2018م، ص: 29.

للخطر المريني والحفصي المشترك؛ فقد زحف أبو الحسن المريني على تلمسان واستولى عليها[1].

ج- مرحلة النهضة (737-791هـ): وتبدأ بتولي أبا سعيد عثمان الثاني الحكم (749-753هـ) كان وأخوه يتوليان الحكم وحدث صراع بينهما وبين عنان المريني والذي استولى على دولتهم، ومن ثم يأتي عهد أبو حمو موسى الثاني[2] (760-791هـ): "ولما استقر أبو حمو موسى من هالة في نصابها وانتزع دولته من يد غصابها. ساس أهل مملكته بالسيرة الحسنة وغمر الرعية بقسطاس عدله الأسمى، قسم أوقاته بين حكم يقضيه وحق يمضيه وعاق يرضيه وسيف لحماية الدين يمضيه[3]".

الذي جدد الدولة وأخرج بني مرين من باقي النواحي[4].

د- مرحلة السقوط والانهيار (791-962هـ): شهدت هذه الفترة صراعا على الحكم حتى فترة أبي زيان الثاني (796-801هـ) أين شهدت الدولة الزيانية استقرار سياسيا وعسكريا كان له أثر بالغ في الجانب الفكري حيث نشطت العلوم والآداب في عهده، وصارت من بعده السلطة يتجاذبها أبناء الأسرة وعمومتهم وكذا الحفصيين والمرينيين بسيطرتهم على الدولة إلى أن ظهر الخطر الاسباني على السواحل المغربية واستنجاد الدولة بالعثمانيين[5].

---

[1]- نفسه: ص.ص: 22-24./ جاب الله ميمونة، السياسة المالية للدولة الزيانية (633-962هـ/1236-1555م)، مذكرة ماستر تاريخ مغرب وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون بتيارت، إشراف شرقي نوارة، 2013-2014م، ص:32.

[2]- أبو حمو موسى الثاني بن يوسف أبو يعقوب بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن أبو حمو مجدد الدولة ولد بغرناطة 732هـ وانتقل لتلمسان وثم إلى تونس حيث سانده بنو حفص لاستعادة دولته من المرينيين توفي 791هـ(ابن الأحمر: مصدر سابق، ص: 76.

[3]- دهان أحلام-دريسي مريم: مرجع سابق، ص:-22-24.

[4] - مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، د.ت، ج2، ص:458-459./حسين تواتي، حكامة التسيير في الدولة الزيانية في المجالين السياسي والاقتصادي، أطروحة دكتوراه تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف مبخوت بودواية 2017-2018، ص:32.

[5]- مختار حساني، مرجع سابق، ج2، ص:15./ حسين تواتي، مرجع سابق،ص:34.

3- علميا وفكريا

عرفت الدولة الزيانية بحركة ثقافية وعلمية وفكرية واسعة مزدهرة، وكانت الحاضرة تلمسان مركزا علميا شهيرا يستقطب العلماء ويفد إليه طلبة العلم من مختلف الأرجاء، وما شهادة الرحالة الأندلسي أبو الحسن القلصادي[1] إلا واحدة من الشهادات الكثيرة التي تدل على هذا الواقع حيث يقول في رحلته: (وأدركت فيها كثيرا من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد وسوق العلم حينئذ نافقة وتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة والهمم إلى تحصيله مشرفة وإلى الجد والاجتهاد فيها مرتقية[2]).

وكان من أسباب هذا الازدهار الفكري والعلمي؛ تشجيع السلاطين واهتمامهم بالعلم من خلال تقريبهم للعلماء، كأبو ابراهيم بن يخلف التنسي (ت680هـ)[3]، والذي قربه السلطان يغمراسن بن زيان وكذلك السلطان أبو حمو موسى الأول والذي بعث للفقيهين أبي زيد وأبي موسى " ابني الإمام"[4].

---

[1]- أبو الحسن علي بن محمد بن علي البسطي الشهير بالقلصادي (ت891هـ)، الشيخ الفقيه العالم مر بتلمسان لدى رحلته للمشرق أخذ عن شيوخها إبن مرزوق وقاسم التلمساني، له من التآليف الكثير، ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، المطبعة الثعالبية، د.ط، 1908، د.ج، ص:141-142.

[2]- أبو الحسن علي القلصادي، الرحلة، تح محمد أبو الأجفان، تونس، الشركة الوطنية للتوزيع، ط1، 1978، د.ج، ص:95.

[3]- أبو إبراهيم بن يخلف التنسي (ت680هـ) عالم مالكي من أهل تنس رحل للمشرق وعاد لتلمسان، عمل مدرسا ومفتيا، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، 1980، د.ج، ص:84-85.

[4]- عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام (أبو موسى ت749هـ) وعبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الأمان (أبو زيد ت741هـ) ابني الإمام العالمان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران الحافظان العلامتان من برشك، رحلا من تلمسان إلى المشرف حوالي720هـ، وعادا لبلدهما استقبلهما السلطان أبي حمو الأول وبنى لهما المدرسة ، أخذ عنهما كل من المقري والهطيب وابن مرزوق.. ص:245-248. /-أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج. تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، منشورات كلية الندوة الإسلامية ،ط1989،1م،ج1-2،ص-ص:245-248.

إضافة للعالم أبو عمران المشدالي[1] والذي استقبله السلطان أبو تاشفين بتلمسان، وقد كان السلاطين أنفسهم أدباء وشعراء وكتاب كأبو حمو موسى الثاني[2]، والذي ألف " واسطة السلوك في سياسية الملوك"، كذلك السلطان أبي زيان الثاني والذي ألف "الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة"[3].

هذا إضافة إلى انتشار المؤسسات التعليمية، فقد كان السلاطين الزيانيين يهتمون بالعمران، فيغمراسن بن زيان قام بتحصين تلمسان خاصة أيام الموحدين، وبنى لها أسوارا وقبة للمسجد الأعظم، وبنوا القصور الجميلة[4]، وتمثلت هذه المؤسسات التعليمية في المساجد والتي ساهمت في نشر العلوم الدينية كالقرآن والسنة والفقه خاصة الفقه المالكي وكتاب الموطأ للإمام مالك[5]، ومن أمثلة هذه المساجد مسجد أبي الحسن المريني[6] ومسجد أولاد الإمام[7].

---

[1]– عمران بن موسى بن يوسف المشدالي أبو موسى (ت740هـ)، حافظ للحديث من كبار المالكية نشأ ببجاية، توفي بتلمسان،عادل نويهض، مرجع سابق، ص: 300–301.

[2]– حساين عبد الكريم، (الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (13–15م))، مجلة آفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 2مارس 2015، ص:119./عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، 1974، د.ج، ص:42.

[3]– مبارك الميلي: مرجع سابق، ص:460.

[4]– نفسه: ص:445.

[5]– عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص:39.

[6]– مسجد أبي الحسن المريني (696هـ/1296م) أنشأه أبو سعيد عثمان بن يغمراسن، عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، 2002م، ج2، ص:146.

[7]– مسجد ابني الإمام (710هـ/1310م) أنشأه أبو حمو موسى الأول للعالمين أبي زيد وأبي موسى أولاد الإمام، نفسه، ص:147.

كذلك المدراس كالمدرسة اليعقوبية[1] ومدرسة أولاد الإمام؛ والتي كانت ملحقة بالمسجد بنفس الاسم. بناها السلطان أبو حمو موسى الأول لأولاد الإمام لدى استقدامهم، وكذا المدرسة التاشفينية[2].

ولم تكن العلوم الدينية هي العلوم الأكثر انتشارا فقط، بل حتى علوم الطب والهندسة والفلك وحتى اللغة والشعر، فقد لاقت اهتماما كبيرا من قبل الطلاب وكان كتاب "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" للحباك محمد بن أحمد التلمساني[3] من أهم الكتب.

وانتشرت الزوايا ومعها الطرق الصوفية لما كان للمتصوفيين من مكانة في المجتمع الزياني والمغرب الأوسط عامة، كما أن الزاوية كانت تقوم على تعليم وتربية الأفراد وإطعام المساكين[4].

ولعل أبرز متصوف عرفت به مدينة تلمسان والمغرب الأوسط عامة هو أبو مدين شعيب[5]، والذي ذاع صيته بعد وفاته أكثر.

هناك عامل آخر ساهم في نشاط الحركة الفكرية في المغرب الأوسط والدولة الزيانية على حد سواء وهي الهجرة الأندلسية، سواء قبل سقوط الأندلس أو بعدها، بحيث شكلوا طبقة

---

[1]– المدرسة اليعقوبية (765هـ/1364م)، أسسها أبو حمو موسى الثاني تخليدا لوالده أبي يعقوب عادل نويهض، مرجع سابق.

[2]– أسسها السلطان أبو تاشفين بن أبي حمو الأول تكريما للعالم أبي موسى المشدالي، نفسه، ص:142.

[3]– الحباك التلمساني (ت867هـ/1463م) محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني فلكي من علماء المالكية ولد بتلمسان، عادل نويهض، نفسه، ص:119–120./ بوشفيق عائشة، (إسهام مدارس تلمسان في الحركة العلمية في المغرب الأوسط خلال القرنين(8–9هـ/14–15م))، مجلة القرطاس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 3 جانفي 2017،إشراف مبخوت بودواية، ص:234.

[4]– مختار حساني، مرجع سابق، ص:21.

[5]– أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي (ت594هـ) كان زاهدا عارفا من حفظة الحديث، انتقل من الأندلس للمغرب والمشرق، دفن بالعباد بتلمسان، ابن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: احمد توفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1،1984م، د.ج، ص:319./ رشيد بورويبة (وآخرون)، مرجع سابق، ص:345.

من طبقات المجتمع الزياني بجانب اليهود والنصارى بمرور الزمن[1] فقد نقلوا معهم علومهم وفنونهم فمنهم العلماء ومنهم الأدباء، تمكنوا من تقلد مناصب عليا في الدولة الزيانية لما لقوه من استقبال من السلاطين[2]، فكان لهم الأثر في تنظيم الدروس وحلقات العلم بالمدارس التلمسانية، وغيروا طرق التعليم بها خاصة في المراحل الأولى من التعليم[3].

وكما كان لتلمسان فإن للمدن الأخرى كذلك، فقد انتشرت بها الفنادق والحمامات والمساجد مثل مستغانم والجزائر[4]، وكانت لهذه المظاهر من التطور أثر في جذب العديد من الطلبة والعلماء وغيرهم من الخارج بنفس القدر الذي جلبت فيه رحلة الحج سكان المغرب الأوسط والدولة الزيانية عامة للتوجه للمشرق ولقاء العلماء من كل الأقطاب[5].

ثانيا: المال وأهميته في الدولة الإسلامية :

1- مفهوم المال

يذكر ابن منظور أن المال: معروف ما ملكته من جميع الأشياء، والمال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان[6].

ونظرا لأهمية المال في حياة الفرد والأمة فقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تدل على أهميته كوسيلة لتقوية المستضعفين من المسلمين من خلال التحبيب والترغيب في

---

[1]- رشيد بورويبة (وآخرون)، مرجع سابق، ص:490.

[2]- بنو الوضاح وفدوا في عهد أبي يغمراسن فكانوا بمثابة الوزراء والأديب أبو بكر محمد بن الخطاب الغافقي كاتب وشاعر للسلطان يغمراسن وأسرة بني ملاح القرطبية تقلدوا الحجابة، عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج1، ص178.

[3]- حدة حافي، ليلى ضو، المراكز التعليمية في المغرب الأوسط منذ بداية عهد الموحدين إلى نهاية الزيانيين (534-962هـ/1139-1554م)، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حمو لخضر بالوادي، إشراف: عاشوري قمعون، 2016-2017م، ص:25-26، ص:52.

[4]- الحسن الوزان، مصدر سابق، ج2، ص:32، ص:37.

[5] - حساين عبد الكريم، مرجع سابق، ص:122.

[6]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، إيران، أدب الحوزة، د.ط، 1985م، م11، ص:635-636.

الإنفاق ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[1]

كذلك قوله تعالى : ﴿**آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾[2]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لا حسد إلا في اثنين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[3] .

2- أهميته

عمل المسلمون منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على تنظيم المال ، وبذلك فان النظام المالي هو مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية والأحكام التي وردت في القرآن والسنة، والتي تعالج الإيرادات العامة وإنفاقها وتوجيهها لتحقيق أهداف الدولة الاقتصادية[4]، وقبل التطرق لقضية التنظيم المالي يجب التعريج على قضية النقد أو العملة.

ففي بداية الدولة الإسلامية لم يتعامل المسلمون بنقود خاصة بهم بل كانوا يتعاملون بنقود الفرس والروم[5] وكانوا يتقايضون بالسلع ويتبادلونها[6].

ولأن العملة تعتبر واجهة أي نظام اقتصادي وهوية أي نظام سياسي ، وظهورها والتعامل بها دليل موثق ينم عن المستوى الحضاري العام للمنطقة ، وجب على المسلمين استحداث عملة خاصة بهم، وكان أكثر من اهتم بذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك نظرا

---

[1] - سورة البقرة، الآية: 274.

[2]- سورة الحديد، الآية: 7.

[3]- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري،كراتشي، البشرى، .ط، 2016م، م1، ص:735.

[4]- العربي مجيدي، محاضرات المالية العامة الإسلامية، السنة الثانية علوم إسلامية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص:1

[5]- عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، مصر، دار القاهرة، ط1، 2004م، ج1، ص44.

[6]- عبد القديم زلوم، الأموال في دولة الخلافة، لبنان، دار الأمة، ط3، 2004، د.ج، ص:197.

لتوسع الفتوحات الإسلامية في عهده، لكن أول سك العملة –والسك هو الضرب أو الختم على الدنانير والدراهم المتداولة بين الناس بطابع حديد– هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان؛ حيث أمر بضربها سنة ستة وثمانون للهجرة واتخذ دارا لسك العملة ونقشت بهذه العملة عبارات: " بسم الله – قل الله أحد – محمد رسول الله ويذكر فيها مدينة الضرب والسلطان والتاريخ"[1].

وقد جاء القرآن الكريم على ذكر أنواع العملة كالدينار[2] والدرهم، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[3].

وقال تعالى أيضا: ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾[4].

وعند الكلام عن المال فلا بد من ذكر بيت المال والذي هو عبارة عن مكان مخصص للمال أو وارداته توضع به ومن ثم يتم توزيعها على الأوجه التي تستحق الإنفاق ولم يكن بيت المال عند المسلمين على ما هو عليه في عهد الخلافة؛ فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقسم الأموال فور انتهاء المعركة أو بعد ثلاثة أيام فقط، أما في عهد أبي بكر الصديق فقد شكل نواة بيت المال بوضعه للمال في زاوية في بيته حتى يحين وقت تقسيمها.

---

[1]– أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، مصر، دار الكتب المصرية، د.ط، 1992م، ج1، ص:424./–رفيق المصري، الإسلام والنقود، جدة،مركز النشر العلمي، ط1، 1981م،د.ج، ص:10، ص:16./–عاطف رمضان، مرجع سابق، ص:53.

[2]– الدينار أصله لاتيني Dinarius aureus وعربت إلى دينار ويسمى عادة دينار ذهبي أما الدرهم فمن الدراهم اليونانية المشتقة من درم الفارسية، يسمى عادة الدرهم الفضي، نفسه، ص:48.

[3] – سورة آل عمران، الآية 75.

[4] – سورة يوسف، الآية 20.

لكن في عهد عمر بن الخطاب فقد وضع دوواين لبيت المال وخاصة الجند ومرتباتهم مما جعل بيت المال يعرف تنظيما في عهده[1].

تشكلت الدولة الزيانية سنة 633هـ على يد يغمراسن بن زيان حيث تلامس حدودها المغرب الأقصى غربا والمغرب الأدنى شرقا، وقد مرت بأربع مراحل عرفت خلالها تزعزعا واستقرار للحكم وتطورا حضاريا في فترات محددة من حكم السلاطين وارتبط النظام المالي بالشريعة الإسلامية بحيث عالج الإيرادات وكيفية انفاقها.

[1] – الديوان: عربي ومنه قول ابن عباس: إذا سألتموني عن شيء من غريب القرءان فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب، ويقال دونته أي أثبته– وفارسي وهو لغة: الشياطين واصطلاحا: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء أهل العطاء والعساكر، أبي العباس القلقشندي، مصدر سابق، ص:89–90./ –عبد القديم زلوم، مرجع سابق، ص:15–16.
/–سناء ضاري زيدان خلف، موارد بيت المال ونفقاته في بلاد المغرب (625–982هـ)، أطروحة دكتوراه تاريخ إسلامي، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالي، العراق، إشراف عدنان كاضم خلف، 2019م، ص:25.

الفصل الأول:

مصادر وموارد التمويل في الدولة الزيانية

- أهم مقومات الاقتصاد الزياني.
- التحصيل المالي الشرعي وإيرادات.
- النظام الضريبي وأشكاله.

عملت الدولة الزيانية منذ نشأتها على استغلال مختلف الموارد المالية، وما تزخر به من مقومات لتنمية اقتصادها، وذلك من خلال حسن تسييرها لهذه الموارد من أجل ضمان بقاء الدولة .

أولا: أهم مقومات الاقتصاد الزياني

ساهمت طبيعة الأراضي الخصبة في الدولة الزيانية في وفرة الإنتاج للمحاصيل الزراعية السنوية، فعملت على الاهتمام بها وأولتها أهمية على القطاعات الأخرى، وهذا ما أدى إلى امتهان الفلاحة من طرف أغلب الأهالي نظرا لما يجنوه من خيرات من خلال زراعة هذه الأراضي.

1- تنوع الثروات الطبيعية:

تنوعت الأراضي الزراعية في الدولة الزيانية بفضل المناخ الذي تتمتع به المنطقة فهو ملائم لمختلف النشاطات الزراعية، إضافة فإن بلاد المغرب الأوسط بها عديد الأنهار والتي تمر على المدن، فتستفيد هذه الأراضي من المياه فتستعمل في سقاية المزروعات مثل نهر شلف[1] وبأرض الزيانيين سهول ساحلية قريبة من البحر، أو سهول داخلية كسهل متيجة وهنين.

[1]- مختار حساني، مرجع سابق، ج2، ص: 24.

وقد تنوعت الأراضي الزيانية بين أراضي إقطاع والتي يقوم السلطان بإقطاعها لقبيلة أو شخص معين، أو أراضي موات والتي تقطع لمن أراد إحياءها، وأراضي الوقف وهي التي يوقفها أصحابها من أجل منفعة عامة[1].

وتذكر كتب الرحالة والجغرافيين جمال منطقة تلمسان وسائر المدن في الدولة الزيانية، فيصف أبي عبد الله محمد المعروف بالشريف الإدريسي (عاش في القرن 6 هـ) مدينة تاهرت بقوله:" مياه متدفقة وعيون جارية تدخل أكثر ديارهم ولهم بساتين وأشجار تحمل ضروبا من الفواكه[2]" أما أبي عبد الله محمد العبدري (ت 700 هـ) فيقول: " والدائر بالبلد كله مغروس بالكروم وأنواع الثمار[3]" ويصف أبي زكرياء يحي بن خلدون (ت 781هـ) حدائقها وأنهارها بقوله: " والحدائق الغلب بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من الفواكه والرمان والزيتون... وأنها من ماء غير آسن"[4].

ويتحدث الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت 957 هـ) عن استغلال الأهالي من الأرياف للأراضي الجبلية من أجل إنتاج القمح مثلما هو الحال مع جبل ولهاصة القريب من مدينة هنين[5].

---

[1] – سميحة سعادي، الحياة الاقتصادية للدولة الزيانية، مذكرة ماستر حضارة عربية إسلامية، كلية اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان، إشراف هشام خالدي، 2012–2013، ص: 52. /– فؤاد طوهارة، (المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (7–9 هـ/13–15 م))، مجلة دراسات تاريخية، جامعة 8 ماي 45 بقالمة، العدد 16 جوان 2014، ص: 76.

[2] – الإدريسي، مصدر سابق، ج1، ص: 256.

[3] – أبي عبد الله محمد العبدري، رحلة العبدري، تحقيق: علي إبراهيم كروي، دمشق، دار سعد الدين، ط2، 2005، ص: 49.

[4]– يحي بن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص:10.

[5] – الحسن الوزان، مصدر سابق،ج2، ص: 44.

عرفت الدولة الزيانية بنتاجها الوافر من الفواكه والخضر ومختلف الثمار والغروس ومن هذا ما يذكره أبي العباس احمد القلقشندي (821 هـ) بها أنواع الخضر والجزر واللوبيا والكرنب واللفت والباذنجان والقرع وقصب السكر...والورود والياسمين والبنفسج"[1]، فكانت كل مدينة تتميز بنتاج خاص بها فمدينة الجزائر تنتج العسل والشمع، ووهران بها القمح والشعير، حتى أن القمح يزيد في بعض المناطق عن الحاجة فيخزن، وارتبطت هذه المنتجات بمواسم

حيث يتم حصدها وجنيها في أوقات معينة وهذا ما تكلم عنه الحسن الوزان الفاسي (ت 957 هـ) ذلك أن القمح يحصد في مايو والتمر يجنى في أكتوبر ويتأثر في ذلك بالتساقط[2].

إضافة لاهتمام الناس بتربية الحيوانات، فقد تميزت الدولة الزيانية بكثرة مراعي الماشية، وهذا راجع للنفع الذي تدره على الأهالي والدولة عامة، فكانت بها الأغنام والأبقار والإبل والخيول والماعز، والتي انتشرت في السهول والهضاب.

واستفاد منها الأهالي ومن أصوافها وجلودها وألبانها[3] وعلى حد قول أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367 هـ) فإن مدينة تاهرت إحدى معادن الدواب والماشية والغنم و البغال[4] بالإضافة للحمير والبغال والتي تستعمل لحمل الأثقال وكذا تربية الدجاج والحمام والانتفاع بهما، وبتلمسان الخيل الراشيدية ولها فضل على سائر الخيل[5].

---

[1] – القلقشندي، مصدر سابق، ج5، ص: 112–113.

2– الحسن الوزان ، مصدر سابق، ج1، ص:81.

3– سكاكو حورية: التحولات الاقتصادية في بلاد المغرب بداية من القرن السادس الهجري حتى أواخر القرن العاشر الهجري(12–16م)،أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الاسلامي ،كلية العلوم الانسانية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان،اشراف: مبخوت بودواية ،2017–2018م،ص:102

4– أبي القاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض، بيروت: دار مكتبة الحياة، د–ط ،1992م ، ص:86.

5– شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت626هـ) : مصدر سابق ، ج2 ،ص:44.

أ- الري:

عرفت الدولة الزيانية بأنهارها وينابيعها فهي أرض تجري فيها المياه، وقد ساعد انحدار الأنهار من أعالي الجبال في بناء شبكة محكمة القنوات داخل المدن فكانت تساعد وتمد الناس بالماء الصالح للشرب وتسقي البساتين[1] مما أدى إلى جذب السكان للاستقرار بها وإحياء أرضها للمدن وما بها من أنهار وعيون فمدينة برشك لها مياه جارية وأبار معين[2] ومدينة تلمسان بها مياه جارية من عيون[3] ومستغانم يخترقها جدول ماء يحرك الطاحونات[4]والجزائر بها نهر شرقا يزود الناس بالشرب[5] والسهول لها ري منتظم فالمياه تجري على الحقول والبساتين يأخذها الأعلى فالأعلى فيسقي أرضه ثم يطلقها للأسفل، فقد كان نظام الري بالدولة الزيانية منظما تنظيما دقيقا، وقد أورد أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914 هـ) مسألة في أهل تلمسان حول عين ماء مشتركة يسقون بها جناتهم فمنهم من يسقي نهارا ومنهم من يسقي ليلا ومنهم من الغدوة إلى الآصال ومنهم من الزوال إلى العصر، وهذا يعني أنهم يقسمون الماء بينهم بالتساوي وبشكل منظم[6].

1- علوي مصطفى، تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري (13-15م)، أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الإسلامي كلية العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس إشراف: بلعربي خالد، 2014-2015م، ص: 204،203.

2- ابن حوقل النصيبي، مصدر سابق، ص:78.

3- الإدريسي، مصدر سابق، ص:250.

4- الحسن الوزان، مصدر سابق، ص:32.

5- نفسه، ص:37.

6- أبي العباس الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب تحقيق، محمد حجي (وآخرون)، الرباط، وزارة الأوقاف الإسلامية، د-ط، 1981م، ج5، ص:111./ -كمال أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي: الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، د-ط، 1997م، ص:58.

ب- المعادن والثروات الباطنية:

كانت بالدولة الزيانية مختلف المعادن والثروات المنجمية كالحديد والرخام والمرمر والذي يستعمل في صناعة أعمدة المساجد والقصور، وتوجد شمال تلمسان عين تاقبالت حيث المعادن من الرخام والمرمر، كما توجد مناجم الذهب والزنك والحديد والذي يستخرج من تلمسان ومن هنين، كما كان الاهتمام بمجال المعادن والتنقيب عنها مرتبطا بسك العملة حيث يتم ضربها من الذهب والفضة والنحاس[1] وتتوفر بجبل ونشريس كمية من معدن التوتيا (الزنك)[2].

ويصنف أبي العباس الونشريسي (ت 914هـ) والحسن الوزان الفاسي (ت 957 هـ) الملح على أنه معدن حيث يتم استخراجه من المناجم كما يفعل بالرخام ومنه الرمادي والأبيض و الأحمر[3].

2- مقومات النشاط التجاري على عهد الدولة الزيانية

أ- مركزية الموقع الاستراتيجي

تميزت الدولة الزيانية بموقعها الاستراتيجي الذي مكنها من أن تشكل معبرا مهما في التجارة الداخلية والخارجية حيث شكلت همزة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، وبالرغم من الأزمات السياسية إلا أنها عرفت ازدهارا كبيرا في هذا المجال انعكس على الاقتصاد، فقد كان على الرحالة والتجار المرور عبر الدولة الزيانية خاصة في رحلات الحج من قبل المغاربة والأندلسيين، فعملت الدولة على التحكم في طرق القوافل التجارية من خلال

[1] - محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2003، ج1، ص :38./- فؤاد طوهارة، مرجع سابق، ص: 85./ -سميحة سعادي، مرجع سابق، ص: 62.

[2] - الحسن الوزان، مصدر سابق، ج2، ص :45.

[3] - أبي العباس الونشريسي، مصدر سابق، ج5، ص: 136./- الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص: 280.

بناء مؤسسات اقتصادية داخل تلمسان تجذب التجار من كل الأقطار مثل الفنادق والقيصاريات والأسواق[1] وهذا ما استقطب التجار من اليهود والنصارى كتجارة جنوة والبندقية الايطاليتين، واليهود ذو الخبرة ساهمو في نقل السلع بين المغرب الأوسط وأوروبا[2] ونشطوا في تجارة الذهب بمنطقة توات فقد كان بها 360 يهوديا[3]

و أخذ اليهود يمارسون شعائرهم بكل حرية مسيطرين على التجارة خاصة في فترات ضعف الدولة[4] وبالرغم من مهارتهم في المعاملات التجارية إلا أنه كانت لهم معاملات غير شرعية وهذا ما تصدى له الفقهاء وعلى رأسهم الإمام المغيلي بعدما رأى فسادهم[5].

ب- أهم المراكز التجارية:

تعد هذه المراكز محطات يتوافد إليها التجار وتمثلت في:

[1] -رشيد بورويبة (وآخرون)، مرجع سابق، ص: 477/ علوي مصطفى، مرجع سابق، ص: 210/ بسام كامل شقدان، مرجع سابق، ص :192.

[2] - نميش سميرة، دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7-10 هـ / 13-16 هـ)، رسالة ماجستر تاريخ حضارة المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، إشراف، عبدلي لخضر، 2013-2014، ص:59.

[3] - عبد القادر باجي، الإمام مفيلي عمره وحياته، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د ط، 2011، ص: 63.

[4] - نميش سميرة، المرجع السابق، ص 93.

[5] - محمد بن عبد الكريم بن محمد المفيلي التلمساني (ت 909 هـ) الإمام العالم، العلامة الفهامة، القدوة الصالح السني، له بسملة في الفهم والتقدم، له تأليف منها: البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الأرواح في أصول الفلاح، احمد بابا التنبكتي ،مصدر سابق، ص: 576-577/ وله مؤلف تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين، بكوش فافة (محمد بن عبد الكريم المفيلي التلمساني ت 909 هـ وفكره السياسي من خلال كتابه " تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين")، عصور تلمسان، العدد 2، 30-12-2006م، ص:5.

– ورجلان (وركلة) ووادي مزاب والذي عرف سكانها نشاطا تجاريا وهي على حد قول الحسن الوزان الفاسي سكانها أغنياء وتمثل خط تجاري يلتقي فيه التجار من الجزائر وبجاية وأرض السودان[1].

– تلبلت: مركز تجاري وطريق تجاري يقع بين توات وسجلماسة والسودان الغربي[2].

– سجلماسة: من أهم المراكز التجارية يفد إليها التجار الزيانيون وتنقل السلع منها إلى تلمسان وميناء هنين[3].

ج– الموانئ:

كان للدولة الزيانية موانئ كثيرة ساهمت في تنشيط المبادلات التجارية الخارجية، بحيث عملت على استقبال السفن التجارية فيتم استيراد وتصدير السلع والمنتجات إلى داخل وخارج الدولة وكان أكثر تعاملهم التجاري مع ثياب الصوف وألجم الخيل والسروج[4] ومن بين أهم الموانئ بالدولة الزيانية نذكر:

– ميناء تدلس (دلس): يكثر بها الصباغون وهي مدينة تابعة للجزائر يكثر به اصطياد السمك وإنتاج القمح[5].

– ميناء الجزائر: تسمى جزائر مزغنة بها الفنادق والحمامات ولكل حرفة مكانها[6].

---

[1] – الحسن الوزان، مصدر سابق، ج 2، ص: 135–136/ حساني مختار، مرجع سابق، ج2، ص: 155.

[2] – الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص: 129/ حساني مختار، المرجع السابق، ج2، ص: 153.

[3] – الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص: 127–128/ حساني مختار، المرجع السابق، ج2، ص: 153.

[4] – أبي الحسن علي بن سعيد المغربي (ت 685 هـ) كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت، المكتب التجاري للطباعة، ط1، 1970 م، ص: 140.

[5] – الحسن الوزاني، المصدر السابق، ج2، ص: 42.

[6] – نفسه، ص: 37.

– ميناء برشك: مدينة قديمة يكثر بها التين والكتان والذي ينقل بحر للمدن الساحلية ويستفيدون منه ربحا حسنا[1].

– ميناء تنس: مدينة قديمة تحيط بها الأسوار ينتج بها القمح والعسل، وتصدر الحبوب للأندلس وافريقية والمغرب[2].

– ميناء وهران: مدينة على شاطئ البحر ..بها أسوار عالية وتشكل مهبط للتجار القطلونيين والجنوبيين[3].

– ميناء أرشكول: مدينة يحيط بها البحر من كل جانب[4].

– ميناء هنين: هو ميناء ومدينة في نفس الوقت قريب من تلمسان وهو ميناء محروس ببرجين تحيط به أسوار عالية ومتينة، كانت تفد إليه سفن البندقية والتي كانت تدر على تجار تلمسان أرباحا كبيرة[5].

– ميناء تبحريت: مدينة ساحلية أهلها نساجون ينتجون العسل[6] فكان يتوافد التجار من ألميريا وفرنسا وهولندا واستقر العديد من الأوروبيين بالقيصاريات والتي شكلت سوقا لهم[7] فيبيع المغرب الأوسط المنتجات الخاصة بالماشية مثل الصوف والجلود والفواكه والتمور، في حين يبيع الأوروبيون بضائعهم المتمثلة في الثياب القطنية والحريرية والعطور والزجاج

---

[1] – نفسه، ص: 32–33.

[2] – الإدريسي، مصدر سابق، ص: 252/– تنس مدينة مشهورة بكثرة القمح ومنها يحمل إلى سواحل الأندلس وغيرها: ابن سعيد المغربي، المصدر السابق ص: 142/–الحسن الوزان، المصدر السابق، ص :35–36/ علوي مصطفى، مرجع سابق، ص: 220.

[3] – الحسن الوزاني، مصدر سابق، ص: 30.

[4] – نفسه، ص:16.

[5] – نفسه، ص:15.

[6] – نفسه، ص:14–15 .

[7] – عبد المجيد مباركي (جورج مارسي، تلمسان المدينة التجارية والحرفية) قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة سعيدة، 1–12–2008، ص:178.

وبالرغم من أن الفقهاء منعوا التعامل مع المسيحيين واليهود إلا أنه كان هناك تبادل ونشاط تجاري بين البلدين[1].

ولعل أهم مركز تقوم فيه التجارات وتعرض به السلع هو السوق، حيث يجتمع الناس ويتبادلون السلع والبضائع إما مقايضة أو نقدا، فكانت هناك أسواق محلية، وأسواق داخل وخارج المدن، وأسواق أسبوعية كسوق بوجمعة يوم الأربعاء، وسوق ندرومة يوم الخميس، وكذلك سوق إبراهيم قرب تنس، بها الإنتاج متنوع والصناعات متوفرة[2] فهو مركز يتقابل فيه التجار الأوروبيون بالزيانيين وأهل السودان الغربي لهذا ما يصفه الإدريسي بقوله: " بها أسواق مقدرة و صنائع كثيرة وتجارات نافقة[3] ويتركز السوق غالبا بمركز المدينة قرب المسجد حيث تكثر التجمعات ويشهد تنظيما محكما يعتمد على خطة الحسبة[4] وهي عبارة عن أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فيقوم المحتسب القائم على الحسبة بمحاربة الفساد حسب ما تقتضيه الشريعة فيراقب الموازين وحالات الغش ويساعده في ذلك أعوان[5] والغش كان يبرز في العملة والتي إما بنقص وزنها أو تزيد فيها نسبة النحاس[6] وضربت العملة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان (633 -. 681 هـ) كذلك في عهد أبو حمو موسى الأول (707-718 هـ) أما الدراهم فقد كانت على النمط الموحدي مربعة الشكل و بها كتابات على الوجه

---

[1] – رشيد بورويبة (وآخرون)، مرجع سابق، ص: 482،/ حساني تواتي، مرجع سابق، ص: 202.

[2] – ابتسام دردقة، عائشة عمامرة، الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني 633-962 هت/1235-1555م، مذكرة ماستر تاريخ مغرب عربي وسيط، كلية العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر بالوادي، إشراف: التجاني مياطة، 2018-201، ص: 49.

[3] – الإدريسي، مصدر سابق، ص: 252.

[4] – حارث عبد الله، كريم عاتي لعيبي الخزاعي، (أنواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار، المغرب للونشريسي (ت 914 هـ)) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 22، أوت 2015، ص: 412-413.

[5] – عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج1، ص :227.

[6] – محمد ساعو، (السكة والنظام المصرفي بالمغرب الإسلامي في دول ما بعد الموحدين(ق 7-9هـ / 13-15م)) مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، المجلد 5، العدد1، 30-6-2014، ص: 6.

الظهر[1] وتكفلت أسرة بني ملاح القرطبية بسك العملة ونقشت على عملة السلطان أبي حمو موسى (707-718 هـ) عبارة ما أقرب فرج الله وذلك بعد زوال الحصار المريني على تلمسان[2] كما نقشوا آيات من القرآن﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[3].

د- المسالك التجارية:

- الطرق البحرية: مكن التواصل ما بين الدولة الزيانية والدول الأوروبية من حدوث مبادلات تجارية بحرية، انطلاقا من الموانئ المذكورة من قبل، فزاد الإنتاج السنوي وانتعش الاقتصاد بمختلف المنتجات وعرفت العلاقات بين الأوربيين والزيانيين إبرام معاهدات تجارية فمنذ 648 هـ قام يغمراسن بن زيان (633-681 هـ) بابرام صفقات بيع وشراء مع القطلونين وحتى في عهد أبي سعيد عثمان بن يغمراسن (681-703هـ) أبرمت معاهدة مع مملكة اداغون سنة 684هـ[4] وتمثلت الطرق البحرية في:

- خط جنوة: من هنين إلى مرسيليا وبرشلونة.

- خط البندقية: من الإسكندرية ثم بلاد المغرب.

- أو الطريق المباشر من ايطاليا إلى المغرب الأوسط (البندقية- هنين)[5]

- الطرق البرية: باعتبار الدولة الزيانية محطة لاستقبال التجار الوافدين إليها فقد كانت بها معابر برية تجعلهم يصلون لمراكز التجارة ومن أهم هذه المعابر ما يلي:

---

[1] - نفسه، ص:5.

[2] - زمالي نوال، العملة في المغرب الإسلامي على عهد الحفصيين والمرنيين والزيانيين (ق7-9هـ/13-15م) مذكرة ماستر تاريخ وسيط كلية العلوم الإنسانية بجامعة 8 ماي 45 بقالمة، إشراف: قريان عبد الجليل، 2016-2017م، ص:85-86.

[3] - سورة النحل، الآية :90./- زمالي نوال، المرجع السابق، ص:109-110.

[4] - دريس من مصطفى، مرجع سابق، ص:221-222.

[5] - نميش سميرة، مرجع سابق، ص: 63.

– الطريق البري الساحلي ويربط ما بين مكناسة بالمغرب الأقصى ثم فاس ثم تلمسان ثم مازونة ومليانة ثم الجزائر وبجاية وقسنطينة حتى تونس.

– الطريق البري الداخلي يربط ما بين تلمسان والمدن الزيانية وبين تلمسان ومدن المغرب الأخرى مع بلاد السودان.[1]

– طريق بري داخلي يربط بين مراكش ثم مكناسة ثم تازة ثم تلمسان ثم واد شلف[2] ثم مليانة ثم بجاية ثم قسنطينة ثم جبال الاوراس ثم الجريد بالمغرب الأدنى وطريق يربط ما بين تلمسان وتوات باتجاه السودان[3].

– طريق من تلمسان إلى تازا ومنها إلى سجلماسة[4].

– طريق من توات إلى سجلماسة ثم درعة ففاس وتلمسان[5] وهناك طريقان من الشرق إلى الغرب من وادي شلف إلى تلمسان وفاس وسجلماسة ومن الشمال إلى الجنوب عبر مدينة فجيج وتوات إلى بلاد السودان[6] وتشكل ورجلان إلى السودان[7] طريقا بريا[8].

---

[1] – بسام كامل شقدان، مرجع سابق، ص: 195–196.

[2] – واد الشلف: نهر ينبع في جبال الونشريس ويمتد عبر تلمسان وتنس وحتى يصب بالبحر المتوسط: الحسن الوزان، مصدر سابق، ص: 251.

[3] – نميش سميرة، مرجع سابق، ص: 62.

[4] – سجلماسة: إقليم يأخذ نفس اسم المدينة، يمتد جنوبا حتى تخوم صحراء ليبيا، به قبائل بربرية واستولى عليه المرينيون بعد الموحدين، وهو عبارة عن قصور: نفسه، ص . ص: 120،121.

[5] – حساني مختار، ج2، ص: 149.

[6] – عبد العزيز فيلالي، ج1، ص: 87–88.

[7] – السودان الغربي: يتكون من خمس ممالك ممتدة على ضفتي نهر النيجر وبين قفرين من نوميديا إلى السودان، وفي الجنوب حتى البحر المحيط: الحسن الوزان، مصدر سابق، ص: 161.

[8] – ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ص: 126.

وبالرغم من انتشار ظاهرة اللصوصية وقطاع الطرق إلا أن الدولة الزيانية عملت على توفير الأمن بها من خلال استمالة القبائل التي توزعت حول الطرق لحراستها: علوي مصطفى، مرجع سابق، ص: 213.

3: ازدهار النشاط الحرفي والصناعي

تعتبر الصناعة أهم الموارد الأساسية لإنعاش الاقتصاد وخاصة عند توفر المواد الأساسية، ليتم بذلك استغلالها وتحويلها إلى مواد يستخدمها الإنسان في الصناعة، وهناك صناعات ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها وهناك صناعات كمالية نجدها في الحواضر الكبرى وعرفت الدولة الزيانية بتنوع الحرف والصنائع نذكر منها:

أ- الصناعة المعدنية والحديدية: مع توفر معدن الحديد في الأراضي الزيانية سمح بظهور مهنة الحدادة، فتتواجد مناجم الحديد ويتوفر جبل الونشريس على كميات من الزنك كما أن مدينة أرزيو بها معدن الحديد والزئبق[1]، تم استخدام الحديد في صناعة الأسلحة والسيوف والفؤوس والدروع والمحاريث والسكاكين والشبابيك[2] وقد شيد أبو حمو موسى الثاني(760-791هـ) دارا للصناعة766هـ يتم تصنيع الرماح واللجوم والسراج[3].

وكان اليهود أكثر من يمارس صناعة المعدن مثل الذهب والفضة وحتى النحاس[4] فأغلبهم صاغة يصنعون الحلي والعملة من الذهب وحتى الأساور والخواتم والأقراط والعقد المرصع بالجواهر[5].

ب- صناعة النسيج والجلود: عرفت الدولة الزيانية بكثرة مراعيها وبالتالي تنوع الحيوانات والتي تستغل أصوافها وجلودها في صناع الملابس والأفرشة والخيام والجلود والسروج للخيل،

---

[1] - الحسن الوزان، مصدر سابق، ج2، ص45/ حسن تواتي، مرجع سابق، ص: 183.

[2] - نفسه، ص: 192./ ابتسام دردقة، عائشة عمامرة، مرجع سابقن ص: 40.

[3] - عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص: 221.

[4] - نميش سميرة، مرجع سابق، ص: 57.

[5] - بوصوار خيرة، شريط خديجة، العمارة والفنون بالمغرب الأوسط على العهد الزياني(633-962هـ-1235-1555م)، مذكرة ماستر، تاريخ مغرب وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بن خلدون، تيارت، إشراف: حاج عيسى الياس، 2016-2017، ص: 128-129.

وتعد مدينة مليانة إحدى مراكز صناعة المنسوجات الحريرية والسروج واللجم، وكما هو الحال في مدينة وهران والتي بها الحاكة ومدينة شرشال والتي بها صناعة الحرير[1].

ج- الصناعة الخشبية: من بين الصناعات التي تعلقت بالبناء، وذلك أن الدولة الزيانية تميزت بثروتها الغابية التي ساهمت في تطوير هذه الحرفة منها النجارة والتي كانت ضرورية لصناعة الأبواب والنوافذ والخزائن، وتأثرت الصناعة الخشبية للدولة الزيانية بالزخرفة الأندلسية حيث نقشت الأبواب والنوافذ ومن ذلك أبواب المدرسة التاشفينية[2].

د- صناعة الفخار: من أهم الصناعات حيث تحتوي مدينة تلمسان على أفران لصناعة الفخار، فتصنع منه أواني للأكل وجرار للماء واستعمالها يكون من قبل كل فئات المجتمع وكما هو الحال فإنها تأثرت بالأندلسيين حيث صناعتهم أكثر صلابة ويبرز بزخارفه[3].

ثانيا: التحصيل المالي الشرعي وإيرادات المال في العهد الزياني

يعد التحصيل المالي الشرعي في الدولة الزيانية إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها الاقتصاد، فكان النظام المالي فيها لا يختلف عن النظام الإسلامي خاصة فيما يتعلق بجباية المغارم الشرعية. وقد عمل السلاطين الزيانيون على ربط السياسة الجبائية بحسن التدبير المالي وهذا ما أورده أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ) "خير المال ما وقع به الانتفاع وشر المال ما تركته للضياع " فأجمعه من مواضعه ووفره ولم جبايته وثمره وقوى مادته

---

[1] - الحسن الوزان، مصدر سابق، ص30، ص34/ مختار حساني، مرجع سابق، ص: 87/- دريسي مصطفى، مرجع سابق، ص: 86-87.

[2] - حسين تواتي، مرجع سابق، ص: 191، مختار حساني، المرجع السابق، ص 98/ بوقفة لبنى، الموارد المالية ومجالات انفاقها في الدولة الزيانية، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، اشراف لكحل مراد، 2019-2020، ص: 26.

[3] - سميحة سعادي، المرجع السابق، ص:70/- بوقفة لبنى، مرجع سابق، ص: 26/- قموز محمد، زراولة خالد، الهجرة الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16م إلى 19م، مذكرة ماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، إشراف طيبي مهدية، ص: 79.

بالعدل وتوسط في العطاء والبذل[1] وعرف النظام المالي الزياني في بداية التأسيس والتوسع بالالتزام بالقواعد الشرعية، وذلك راجع لنفوذ وقوة الملوك الأوائل بالمقارنة مع الضعف الذي عانته في آخر فتراتها. ومن ذلك فرضها للضرائب وأرغم الناس على دفعها طوعا وكرها[2].

1- المداخيل المالية الشرعية:

أ/- الزكاة: لغة: النمو والزيادة – الصلاح- الطهارة والبركة

اصطلاحا: هي الحصة المالية المقدرة شرعا والتي فرضها الله تعالى على المستحقين[3].

تعد الزكاة موردا مهما للدولة وتجب على كل مكلف قادر على دفعها، قال تعالى: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[4].

وتكلف الدولة الزيانية موظفين بجمع الزكاة من سكان المدينة والمناطق التابعة، وأحيانا يتوجب استعمال القوة للحصول عليها من بعض مشائخ القبائل[5].

فتجمع أموال الزكاة وتصب في بيت المال من أموال الذهب والفضة والنقود وزكاة المواشي[6].

ب- الخراج والجزية: أما الخراج فهو خراج الأرض التي افتتحت عنوة وتركت في أيدي أصحابها وفي حكمها أيضا التي صالح الإمام أهلها على أن يصيروا ذمة و يؤدوا خراجا[7]

---

1 – أبو حمو موسى الثاني، واسطة السلوك، في سياسة الملوك، تونس، مطبعة الدولة التونسية، د ط، 1862، ص:9.

2 – مختار حساني، مرجع سابق، ج2، ص: 107.

3 – الزكاة : لغة: التطهير والاصلاح والنماء والمدح

شرعا: لا يخرج عن مال على وجه مخصوص وسمي كذلك لأنها تطهر المال من الخبث والنفس من الرذيلة وهي ركن من أركان الإسلام(البخاري: مصدر سابق ،ص:747.)

4 – سورة التوبة، الآية 103.

5 – جاب الله ميمونة، مرجع سابق، ص: 47.

6 – مختار حساني، المرجع السابق، ص: 121.

7 – أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ)، الخراج، بيروت، دار المعرفة، د ط، 1979م، ص: 69.

فيعد من الموارد الشرعية التي تدر الأموال على الدولة وذكر أن يغمراسن بن زيان (633-681هـ) قد فرض خراجا على أهل سجلماسة[1]، قال تعالى: ﴿ **أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[2].

أما الجزية فهي ما يؤخذ من أهل الذمة من اليهود والنصارى، والجزية تؤخذ ببقاء الكف وتسقط بحدوث الإسلام، وتسقط عن المرأة والعاجز والفقراء[3] قال تعالى: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾[4].

ويبدو أن الخراج كان قليلا في العهد الذي حكم فيه يغمراسن بن زيان (633-681هـ) مقارنة بالسلاطين الآخرين؛ لأن دولته طور التأسيس وكان لا بد من كسب الرعية في صفه أما في عهد أبو حمو موسى الثاني(760-791هـ)فقد كان الفلاحون يؤدون الخراج للسلطان دون تذمر[5].

ج- الغنائم: تعتبر من الموارد الأساسية وهي ما يتحصل عليها المسلمون من الحروب والقتال مع الكفار وفيها الخمس[6] وهي من المداخيل الشرعية قال تعالى:﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾[7]

---

[1] – دريسي مروان، العلاقات التجارية الدولية لبني الدولة الزيانية و السودان الغربي، مذكرة ماستر، تاريخ الغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، إشراف محمد موشموش،2021-2022، ص: 34.

[2] – سورة المؤمنون، الآية: 72.

[3] – محمد ضياء الدين الرايس، الخراج والنظم المالية الإسلامية، القاهرة، دار التراث، ط5، 1985، ص: 125-126.

[4] – سورة التوبة، الآية: 29.

[5] – حسين تواتي، مرجع سابق، ص: 218.

[6] – يحي بن آدم القرشي (ت203هـ): الخراج، تصحيح: أحمد حمد شاكر، المطبعة السلفية ومكتبتها،ط2، 1965م، ص:18.

[4]– سورة الأنفال، الآية: 41 .

كذلك الغنائم البحرية التي تحصل عليها الدولة من الإغارة على المراكب وسواحل الممالك الأوروبية، والتي تتم كرد فعل على مهاجمتهم للسواحل الزيانية[1].

د- العشور: لغة: مشتقة من عشر والعشرة أول العقود

اصطلاحا: مورد مالي شرعي تفرضه الدولة على حركة السلع فتقضي هذه الضريبة بأخذ العشر من التجارة تلك ويعتبر عمر بن الخطاب ﷺ أول من وضع العشور في الإسلام والسبب في ذلك أن تجار المسلمين كانوا إذا اختلفوا بتجارة ما بأرض الحرب أخذ منهم العشر فطبق عليهم عمر بن الخطاب ﷺ قاعدة المعاملة بالمثل[2].

هـ/- أموال الأحباس: تعد أموال الأحباس ذات منفعة اجتماعية واقتصادية للدولة الزيانية، كونها مورد يستخدم وقت الحاجة ويصرف في أوقات الأزمات مثل الأمراض والكوارث

والحبس لغة: هو كل ما وقف من صدقة والوقف عند الفقهاء أقوى من التحبيس وهما لفظان مرادفان[3] والحبس يطلق على ما وقف في سبيل الله[4].

أما اصطلاحا: هو حبس أصل العين عن التصرف فيها مع التصدق بثمرها أو منفعتها على وجه من وجوه البر والخير، والحبس لا يباع ولا يوهب ولا يورث[5] وقد جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ﷺ أن الرسول ﷺ قال له حين سأله عن نخل له يريد أن يتقرب بها صدقة

---

[1] – بوقفة لبنى، مرجع سابق، ص:38.

[2] – العربي مجيدي، مرجع سابق، ص:8/ – أحمد عبد العزيز المزيني، الموارد المالية في الإسلام، جامعة الكويت، ط1، 1994م، ص:234.

[3] – علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ترجمة: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة، د-ط، د-ت، ص:212.

[4] – مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفبروز آبادي، القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث، د-ط، 2008م، ص:321.

[5] – أحمد بن عبد العزيز المزيني، مرجع سابق، ص:209.

إلى الله تعالى "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بثمرها[1]" وتنوعت مصادر الأوقاف أو الأحباس في الدولة الزيانية، فهناك من حبس الدور والبساتين، والبعض حبس الأراضي وآخرون حبسوا عيون الآبار وغيرها من المنشآت من المساجد والمدارس والزوايا[2] ولقد خصص الونشريسي في المعيار المعرب جزءا كاملا وهو الجزء السابع خاصا بالأحباس نظرا لأهميتها سواء في الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية في الدولة الزيانية.

إن الوقف هو ضمان لبقاء المال ودوام الانتفاع به[3] ولقد عرفت الدولة الزيانية إقبال الناس على التبرع في صناديق الوقف خاصة في المساجد، كما كان للسلطان أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ) صندوقا للأوقاف[4].

و- أموال ليس لها وارث: مال مات عنه صاحبه وليس له وارث أو لا يستحقه فيذهب إلى بيت المال،وتكثر موارده ففي فترات الأمراض والأزمات لكثرة المتوفين وقد أطلق عليها المواريث الحشرية[5].

ثالثا: النظام الضريبي وأشكاله

اعتمدت الدولة الزيانية على النظام الضريبي في جباية الأموال، وذلك باتخاذ نظام إداري جبائي خاص بأنواع الضرائب سواء في الأنشطة التجارية البرية أو البحرية وحتى في النشاط الصناعي، تسمح لها بجمع الضرائب قصد توفير الحماية والأمن خاصة في المعابر

---

[1] – أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان والسيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1991م، ج4، ص:93.

[2] – نور الدين غرباوي (دور الأحباس بالمغرب الأوسط في القرنين 8-9هـ / 14-15م من خلال نوازل المازوني) أفكار وآفاق: قسم التاريخ جامعة الجزائر2 " أبو القاسم سعد الله" المجلد 7، العدد1، 2019م، ص:108.

[3] – انتصار عبد الجبار: المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية: رسالة ماجيستير في الفقه وأصوله، جامعة الأردن، إشراف: العبد خليل أبو عيد، 2007م، ص:88.

[4] – يحي بن خلدون: مصدر سابق، ج2، ص:37.

[5] – القلقشندي : مصدر سابق،ج3، ص:464.

– سناء ضاري زيدان خلف: مرجع سابق، ص:165-166.

ومن أجل مراقبة السلع الواردة والصادرة من داخل وخارج الدولة الزيانية، ولعل ازدهار المجال الزراعي والصناعي والتجاري قد ساهم في ظهور ضرائب جديدة تدر على الدولة الأموال ومن بينها:

1- المكوس[1]: وهي ضريبة على النشاط الصناعي والتجاري داخل الدولة، وهي تتمثل في فرض مقدار معلوم من المال على مبيعات التجار والصناع ويبدو أن قيمتها كانت العشر من ثمن البضائع والسلع[2] فيقول ابن خلدون بأن الدولة تلجأ لفرض المكوس في مراحل متأخرة من عمرها أي في مراحل الضعف مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وهذه الضريبة جاءت متأخرة في العهد الزياني لأن الدولة عرفت التطور الصناعي والتجاري ونشاطهما في أطوارها المتأخرة[3].

2- الضريبة الجمركية: وتسمى بضريبة العشور وتفرض على السلع القادمة من الخارج أي المستوردة، حيث حققت الدولة الزيانية أرباحا كبيرة من رسوم الجمارك كانت تبلغ ثلاثمائة أو حتى أربعمائة ألف دينار سنويا[4]، وتنقسم الضرائب الجمركية لقسمين:

أ- الضرائب على التجارة البحرية: تفرض على التجار الوافدون من أوروبا إلى الدولة الزيانية، وذلك بدفع عشر المبلغ من البضائع التي يحملونها، وخصصت مكاتب لمراقبة عملية جباية الأموال في الموانئ والمدن الساحلية مثل ميناء هنين ووهران والجزائر، فكانت

[1] – مكس : النقص وجباية مالا، وهي دراهم تؤخذ من بائع السلع في الأسواق: الفيروز آبادي: مصدر سابق، ص1549.

[2] – حسين تواتي: مرجع سابق، ص:219.

[3] – سهام دحماني: النظام الضريبي للدوولة الزيانية (636-962هـ/1236-1554) أطروحة دكتوراه تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، إشراف: بوبة مجاني، 2017-2018م، ص:154.

[4] – مبخوت بودواية، (الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط في العهد الزياني) مجلة قرطاس، قسم التاريخ جامعة تلمسان، العدد 01-12-2008م، ص:58.

تعمل هذه المكاتب على مراقبة السلع لمنع إدخال أو محاولة إخفاء سلع ممنوعة[1] ونظرا لوفرة الأسواق والتجارة في تلمسان والدولة الزيانية بشكل عام زاد استقطاب الأوروبيين ويتبين لنا أن الدولة فرضت رقابة صارمة على الموانئ[2].

ب- الضرائب على التجارة البرية: تعد هذه الضرائب من المداخيل الأساسية وقد حرصت الدولة الزيانية على تحصيل الضرائب من التجارة الخارجية، بحيث حاربت التهريب فأكثرت من الجمارك ومكاتبها والتي تعمل على مراقبة الصادرات والواردات واستعانت بمفتشيين لمراقبة التجار وما يحملونه خاصة المعادن الثمينة[3]، وقد ورد أن السلطان أبي تاشفين (718 - 749هـ) أسقط المغرم عن احد التجار وعمن معه بعد حضورهم لمجلس علمي[4].

3- ضرائب الفنادق والأسواق: مع التطور الحضاري في الدولة الزيانية وازدهار نشاطها الاقتصادي، قامت بإنشاء مؤسسات كالفنادق مثلا ووضعت عليها إدارة جبائية لجمع المال ووضعه في الخزينة، فكانت مغارم الأسواق تقبض عند أبواب المدينة والتي لا يمكن العبور إليها إلا بدفع هذه الضريبة ويخص ابن حوقل النصيبي (ت 367 هـ) مدينة تنس بقوله أن:" بها مراصد على المتاجر الداخلة والخارجة والصادرة والواردة[5] وشمل هذا النظام جميع مدن الدولة الزيانية ومداخلها[6] في حين يؤكد الونشريسي (ت914 هـ) على هذه الضريبة حيث يقول: إن مصالح المسلمين التي لا تسكن ثغورهم ولا ينكف عدوهم ولا تؤمن طرقهم إلا بها إن كانت لا تقوم إلا بمغارم الأسواق وكان وضعها عن اتفاق من أهل الحل والعقد قديما

---

[1] - عبد القادر طويلب، الضرائب والمكوس ببلاد المغرب الإسلامي في عهد الموحدين والدويلات من القرن 6هـ إلى القرن9هـ (12-15م) أطروحة دكتوراه تاريخ وحضارة إسلامية، كلية العلوم الإنسانية بجامعة وهران أحمد بن بلة، إشراف: أحمد الحمدي، 2020-2021م، ص:181.

[2] - رشيد بورية (وآخرون)، مرجع سابق، ص:479.

[3] - عبد القادر طويلب، مرجع سابق، ص:185.

[4] - نفسه، ص:181./ - يذكر أن التاجر هو الفقيه احمد بن عمران البجائي: سهام دحماني، مرجع سابق، ص:201.

[5] - ابن حوقل، مصدر سابق، ص :78.

[6] - عبد القادر طويلب، مرجع سابق، ص:178.

لذلك لكون بيت المال عاجزا قاصرا عنها فإن تلك المغارم يجب حفظها وأن يولى لقبضها الثقات الأمناء"[1].

– ضرائب الفنادق: احتوت الدولة الزيانية بوجه عام وتلمسان بوجه خاص على عديد الفنادق، كونها مركزا لاستقطاب الأجانب فأغلب من يسكنها من اليهود والنصارى من التجار والمشرفين على التجارة وتنظيمها وأحيانا ما تمثل هذه الفنادق ملكا للجالية المسيحية حيث تقوم بإصلاحها، وأحيانا تقع على عاتق الدولة[2] وقد كان هؤلاء المسيحيون يدفعون ضريبة على سلعهم[3] في حين اليهود بفضل مهاراتهم فقد اعفي كبار تجارهم من الضريبة[4].

4– الإتاوات: تعد الإتاوات مورد من الموارد الهامة التي تستفيد بها خزينة الدولة الزيانية، فالإتاوة هي نوع من الضرائب التي تفرض على القبائل كجباية، وقد تعني الخراج والمكس وما يأخذه العشار، فالقبائل التي تخضع للسلطة أولها قبيلة ثائرة يفرض عليها مقدار معين من الإتاوة سنويا[5] مثلما هو الحال مع إقليم بني راشد والذي يؤدي أهله إتاوات إلى ملك تلمسان[6] وقد يسخط الناس من الضرائب والإتاوات والتي يلزمون بها فيثورون أو يتحالفون مع العدو[7] وفي بعض الأحيان لا تكون السلطة هي من تقوم بفرض الإتاوات[8] وإنما شيوخ القبائل على الرعية حيث تكون لهما قطاعات من قبل السلطة تجعلهم يأخذون الإتاوات وتعد

[1] – أبي العباس الونشريسي، مصدر سابق، ج5، ص:32.

[2] – عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص:136.

[3] – نميش سميرة، مرجع سابق، ص:75.

[4] – ابتسام دردقة وعائشة عمامرة، مرجع سابق، ص:47.

[5] – سهام دحماني، مرجع سابق، ص:249.

[6] – الحسن الوزان، مصدر سابق، ص:26.

[7] – ابن خلدون، مصدر سايق، ج7، ص :132، ص:124.

[8] – مروة نصبة وهاجر تلصيف، العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية، مذكرة ماستر تاريخ مغرب إسلامي، كلية العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر بالوادي، إشراف: عمار غرايسة، 2019–2020م، ص:58.

هذه الإتاوات ممولا هام للخزينة المالية وقبل أن تكون قضية تتعلق بالمال فهي قضية فرضت السيطرة للتحكم في القبائل[1].

5- المصادرات: وهي أموال الثائرين على الدولة الزيانية أو الموظفين إذ لم يقوموا بعملهم أو أنهم يجورون ويظلمون الرعية، لذلك يصادرون أموالهم، أو أنهم يصادرون أموال أشخاص وصلوا حدا كبيرا من الغنى جعلهم ذلك يعجزون عن أداء واجباتهم بالوجه الصحيح إضافة إلى أنهم مواطنون شانهم شأن الرعية فعليهم ضرائب قد لا يؤدونها فتصادر أموالهم وفي حال تغير السلطة كذلك فإن الحاكم الجيد يصادر أموال وممتلكات من حكم من قبله[2].

امتلكت الدولة الزيانية ثروات طبيعية مكنتها من تطوير نشاطها الاقتصادي القائم على الزراعة والتجارة والصناعة بتشجيع السلاطين الزيانيين لهذه الأنشطة، كما وأن الدولة الزيانية عملت على جمع المال بشكل شرعي كالزكاة والخراج وتعددت بذلك أشكال النظام الضريبي حيث خصص لكل مجال ضرائب خاصة به من أجل ملأ خزينة الدولة.

[1] – ولد العربي بلال، تطور الفكر السياسي ببلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني، أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: قدور وهراني، 2020-2021م، ص:129.

[2] – سناء ضاوي ضاري خلف، مرجع سابق، ص:163.

الفصل الثاني:

نفقات المال وسياسة تصريفه في الدولة الزيانية

- النفقات على الحروب والجيش.
- النفقات على رواتب الجند ونفقات البناء والتشييد.
- النفقات الخارجية.
- نفقات أخرى.

اعتمدت الدولة الزيانية على سياسة رشيدة في تسيير شؤون صرفها للأموال وإنفاقها على أمن البلاد، وكل ما يستحق الإنفاق عليه، فلقد قسم السلاطين الزيانيون أموال بيت المال على عدة وجوه: من تمويل للحروب وبناء للمرافق العامة، ودفع المرتبات، فكانوا يخصصون يوما خاصا للنظر فيما تم جمعه من المال، وفيما يجب إنفاقه؛ مثلما هو الحال مع السلطان أبي حمو موسى الثاني (760-791هـ)[1] وهو الذي حث على العدل في إنفاق المال فكانت من النصائح التي أوصى بها ابنه في كتاب الواسطة (خذ المال من حقه وأنفقه في مستحقه تكن أعدل الناس)[2].

أولا: النفقات على الحروب والجيش:

تعددت نفقات الدولة الزيانية فيما تعلق بسياسة وتدبير الحروب وإعداد الجيش وتنظيمه، ومن هذه النفقات كانت هناك نفقات تمويل الحروب وأخرى لاستمالة الحلفاء، كما خصصت الكثير من الأموال بتقديم الهدايا والعطايا.

01- تمويل الحروب: تعرضت الدولة الزيانية منذ بدايتها إلى الكثير من الفتن والحروب،ما جعل السلاطين الزيانيين يولون أهمية كبيرة لتمويلها والإنفاق عليها، خاصة في حروبهم ضد المرينيين ومن أمثلة ذلك كان السلطان يغمراسن بن زيان (633-681هـ) مؤسس الدولة الزيانية يهتم بتقوية جيشه وإمداده بالمعدات الحربية، وذلك لما شهده من حروب طيلة فترة حكمه، فلجأ لتحصين دولته من الأعداء ببناء الحصون والقلاع وترميمها حتى أصبحت إمارته من أقوى الإمارات في بلاد المغرب[3].

---

[1]- سهام دحماني: مرجع سابق، ص:295.

[2]- أبو حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص:09.

[3]- ابن الأحمر: مصدر سابق، ص:25.

ومن هذه الحصون نجد حصن تافركنيت شيده زعماء زناتة واستعان به السلطان يغمراسن بن زيان في حروبه وكذلك حصن أزفون أو أصفون والذي بناه السلطان أبو حمو موسى الأول[1] إضافة لحصن بكروتامزيز دكت والذي بناهما السلطان أبي تاشفن الأول ليستحكم من خلاله في السيطرة على مختلف النواحي وأنزل به العساكر[2].

ومن وجوه الإنفاق على الحروب دفع رواتب الجند فكان السلطان أبو حمو موسى الأول مثلا ينفق على جنده من أموال الضرائب[3].

وقد تميز الجند الزياني بالتنوع حيث يتشكل من أربعة أقسام وهم الخاصة من القبائل والقبيل من قرابة الملك، والأنصار نخبة من الجند إضافة إلى المماليك وهم عبارة عن خليط من الأجناس[4]، فكان العنصر الأكبر المميز والمكون للجيش الزياني من القبائل وعدد الفرسان يقدر بثلاثة ألاف وقيل ثمانية آلاف ونفقاتهم عبارة عن فرس، ومسرج، وملجم، وسيف ورمح وعشرون مثقالا من القمح وثلاثين من الشعير وأقلهم رتبة ينال شهريا ثلاثة مثاقيل[5] من الذهب[6].

---

[1] – ابن خلدون: مصدر سابق، ج7، ص:138./– بوصوار خيرة، شريط خديجة: مرجع سابق، ص:90.

[2] – ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص:144./– بوصوار خيرة، شريط خديجة: مرجع سابق، ص:91.

[3] – التنسي: مصدر سابق، ص:63./ – عادل نويهض: مرجع سابق، ص:125.

[4] – مبارك الميلي: مرجع سابق، ص:449.

[5] – مثقال (المثقال في الأصل مقدار من الوزن أي شيء كان من قليل أو كثير. والناس يطلقونه على الدينار خاصة: ابن منظور: مصدر سابق، ج11، ص:87.

[6] – الحسن الوزان: مصدر سابق، ص:21./ – سناء ضاري زيدان: مرجع سابق، ص:191.

نظرا لأهمية الجند في الدولة الزيانية كان السلاطين يحصون عدد أفراده ويقومون بتصنيفهم بالرتب، ثم تنفيذ المرتب نقدا وإعطائهم العدة الحربية[1]، ويتكفلون أيضا بالإنفاق على أبناء الجند والأعوان الذين ماتوا في المعارك والحروب[2].

ومن وصايا السلطان أبي حمو موسى الثاني وصيته بحفظ الجيش والأجناد وذلك بإكرامهم وإيفاء حقهم والعدل في أرزاقهم، كما حرص أغلب السلاطين على تقوية الجيش فكانوا لا يتهاونون في الإغداق عليهم بالمال[3].

02- استمالة الحلفاء والقبائل:

من الأساليب والتدابير التي استعان بها سلاطين الدولة الزيانية في حكمهم استمالة الحلفاء لصفها ومن ذلك سياسة يغمراسن بن زيان في بناء علاقات طيبة مع العديد من القبائل والتي كان يتقوى بها في حروبه،[4] والتي كانت مستقرة بالمغرب الأوسط، وقد استأجرهم في كثير من الأحيان ليحافظوا على أمن المسالك التجارية[5]، فلم يبخل بنو عبد الواد بالنقود والمال وإقطاعهم الأراضي خاصة في عهد السلطان يغمراسن بن زيان[6].

---

[1]- سهام دحماني: مرجع سابق، ص:408.

[2]- نفسه: ص:409.

[3]- أبو حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص:12.

[4]- استمال السلطان يغمراسن بن زيان قبيلة بني سويد بالإقطاعات وأنشأ منهم صفا- فرقة من الجند- وأغدق عليهم الأموال: ابن الأحمر: مصدر سابق، ص:39.

[5]- مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمة: محمد حجي (وآخرون)، الرباط، مطبعة دار المعارف الجديدة، د.ط، 1989م، ج2، ص:292.

[6] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص: 21./- ولد العربي بلال، مرجع سابق، ص:266.

وأدانت القبائل من ندرومة وهنين بالولاء والطاعة للدولة الزيانية، فبذل لهم السلطان أبي موسى الثاني العطايا من بيت المال ووزع عليهم المحاصيل الزراعية[1].

وأقطع قبيلة زغبة أراضي واسعة مقابل مساعدتهم، وقد يقطعونهم أراضي مقابل أن يبعثوا بالجنود للدولة في الوقت الذي تحدده الدولة، مثلما بعثوا للسلطان أبي حمو موسى الثاني ثلاثة آلاف جندي في معاركه ضد الحفصيين[2] فكانت الدولة مضطرة لدفع أموال للقبائل مقابل تلقي دعمهم[3].

وكان من بين مظاهر استمالة الحلفاء مصاهرة الملوك مثلما فعل السلطان يغمراسن بن زيان بتزويج ابنه عثمان من ابنة السلطان أبي اسحاق إبراهيم بن عبد الواحد الحفصي[4].

03- الهدايا والعطايا:

كانت الهدايا والعطايا من الأساليب التي استخدمها سلاطين الدولة الزيانية، وذلك بتقديم الهدايا الفخمة وذات القيمة لحكام الدول الأخرى، من أجل بناء علاقات حسنة، فقد أرسل السلطان أبو عبد الله محمد الملقب بالفقيه من غرناطة[5] إلى السلطان يغمراسن بن زيان بشن الغارات على الثغور في مرين ليعيقهم عن العبور إلى الأندلس، وأرسل إلى يغمراسن بالهدايا المالية، فقبل السلطان الزياني الهدية، ورد له المال، وأرسل له بدوره ثلاثين

---

[1]- عبد العزيز فيلالي: المرجع سابق، ص: 55.

[2]- هاجر تلحيق، مروة نصبة: مرجع سابق، ص:56-57.

[3]- بسام كامل شقدان: مرجع سابق، ص:131./-مروة نصبة، هاجر تلحيق: المرجع السابق، ص:34.

[4]- عادل نويهض: مرجع سابق، ص:355.

[5]- غرناطة : مدينة تقع جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية بها جبال الثلج وهضاب البشرات بقربها الواد الكبير ويعبرها نهر شنيل أصل تسميها لاني granata أي الرمانة ، ادريس بن مصطفى، مرجع سابق، ص:18.

من عتاق الخيل وثياب صوفية[1]، كما تبادل السلطان أبي حمو موسى الثاني الهدايا مع السلطان أبي عبد الله محمد الغني بالله وذلك سنة 774هـ[2].

ومع امتزاج الجالية الأندلسية كذلك اليهود مع المجتمع الزياني انعكس ذلك على سلوكيات الزيانيين خاصة الترف والإسراف في عهد السلطان عبد الواحد بن أبي عبد الله (714-827هـ) اتخذ حاشية من الأندلس واليهود وأغدق عليهم العطايا حتى أنفق كل ما في بيت المال[3].

ثانيا: النفقات على رواتب العمال ونفقات البناء والتشييد:

01- النفقات على رواتب العمال

تعددت الوظائف في الدولة الزيانية وعليه فإن السلاطين عملوا على دفع مرتبات العمال في هذه الوظائف ونذكر منها:

أ- **الجهاز القضائي والديني:** يعد منصب القاضي في الدولة الزيانية من أهم المناصب، وذلك لأهميته البالغة في تطبيق القوانين الصادرة، وبالفصل في المنازعات فهم رجال دين ودولة، فعملت الدولة على جعل مرتبات خاصة بهم يتقاضونها، وقد أفتى ابن جزي[4] في ذلك

---

[1]- واعظ نويرة، لطيفة عبد الشكور (العلاقات بين الدولة الزيانية ودولة بني الأحمر(633-900هـ/1253-1495)) مجلة البحوث التاريخية، جامعة حمة لخضر بالوادي، جامعة أبو القاسم سعد الله بالجزائر،المجلد6،العدد 1جوان2022،ص:181.

[2]- حاج عبد القادر يخلف(العلاقات الخارجية للدولة الزيانية) مجلة عصور الجديدة، العدد2، 2011م، ص:151./- بسام كامل شقدان : مرجع سابق، ص:213/- بوقفة لبنى: مرجع سابق، ص:51.

[3]- عبدالعزيز فيلالي: مرجع سابق، ص:179/-واعظ نويرة- لطيفة عبدالشكور ك المرجع السابق، ص:191.

[4]- (ابن جزي) محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمان بن يوسف بن سعيد أبو القاسم الفقيه الجليل المقرئ الخطيب العالم المصنف ... حافظا مثقفا ذا أخلاق ولد 693هـ: أحمد بابا التنبكتي: مصدر سابق، ص: 398-399.

بقوله (ولا شك أن رزق القضاة إذا فرض جزاءه من بيت المال المرصد لمصالح المسلمين سائغ لمتولي الوظيفة مستوفيا لشروطه مستحقا له بقيامه به، ولا يتنزل هذا عندنا الأعلى قاضي إلا على قاضي الجماعة خاصة لكون رزقه مفروضا من بيت المال[1].

وقد عكست بعض النوازل الفقهية، هذا ذلك أن مؤلف نوازل مازونة سأل شيخه أبا الفضل العقباني حينما تولى قضاء تنس عما يمكنه أن يفعل بالمرتب الذي كان يتقاضاه القضاة قبله؛[2] وهذا يدل على أن الدولة الزيانية حرصت على دفع مرتبات القضاة، وكانوا يتميزون بمظهر حسن وهذا راجع لمكانتهم في الدولة[3].

فيتلقون الأجور والاقطاعات التي تكفيهم لسد حاجاتهم، وأن من يباشر عمله منهم يؤجر بألفي دينار سنويا، ما يعادل مئة وستة وستون دينار شهريا وهو مبلغ معتبر لقاء الدور الذي يؤدونه في الدولة[4]، وحصلوا كذلك على اقطاعات ومرتبات نظير كتابة الوثائق[5].

في حين كان المفتين والمدرسين والأئمة بالمساجد يتلقون أجورهم من أوقاف المساجد غالبا[6]، وكذلك العلماء والأسر العلمية مثل أسرة المقري التلمساني[1] التي تمتعت بمكانة عند

---

[1]– محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع: أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6–9هـ/ 12–15م) الدار البيضاء: منشورات كلية الأدب جامعة الحسن الثاني، 1999م، ص:38./– سناء ضاري زيدان: مرجع سابق، ص:194.

[2]– نفسه، ص:39.

[3]– الحسن الوزان: مصدر سابق، ج2، ص:20–21.

[4]– سناء ضاري زيدان: مرجع سابق، ص:194.

[5]– بوقفة لبنى: مرجع سابق، ص: 49./ –عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص: 212.

[6]– محمد بن رمضان شاوش: مرجع سابق، ص: 79.

سلطان تلمسان، فقد كانوا همزة وصل بين المغرب الأوسط والسودان الغربي[2] كما وأقطع السلطان أبي حمو موسى الأول اقطاعات للعالمين ابني الإمام[3].

ب- الجهاز الإداري والسياسي: تعد مصاريف الموظفين ودفع أجورهم ورواتبهم من مهام الدولة، فيتلقى الحجاب والوزراء وكتاب الدواوين وحتى قادة الجيش مرتباتهم من بيت المال[4]، وكانوا يؤجرون من الأموال التي تجمع من الضرائب، حيث يقسم السلطان المبلغ على حراس المملكة والقبائل والباقي على الجند والقادة والحاشية من كبار الموظفين[5].

02- نفقات البناء والتشييد:

تحتاج أي دولة لتشييد منشآت عمرانية من أجل ترسيخ قواعدها، وكذلك الأمر مع الدولة الزيانية حيث تنوعت منشآتها بين منشآت دينية تعليمية ومرافق عامة.

أ- تشييد القصور والحصون: اهتم سلاطين الدولة الزيانية بالبناء والتشييد للمؤسسات، فعمل السلطان يغمراسن بن زيان على دعم وتحصين تلمسان ببناء باب كشوطة والأبراج والأسوار[6] كما شيد قصر المشور[1] والذي طوره السلطان أبي حمو موسى الثاني فيما بعد[2].

---

[1]- أسرة المقري التلمساني: ينتسبون للمقري الإمام العلامة النظار المحقق القدوة الحجة.. أحد مجتهدي المذهب قاضي الجماعة بفاس، اتجه للحج فالتقى الأصبهاني وابن قيم الجوزية.. له تآليف ككتاب القواعد وكتاب الحقائق والرقائق في التصوف، أحمد بابا التنبكتي: مصدر سابق، ص: 420، ص: 427

[2]- سكاكو حورية: مرجع سابق، ص: 358.

[3]- عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص: 212.

[4]- نفسه: ص: 212.

[5]- الحسن الوزان: مصدر سابق، ج2، ص: 23.

[6]- عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص:58./ -حسين تواتي، مرجع سابق، ص: 228.

فكان السلطان يغمراسن بن زيان يهتم بالبناء لكنه لا يتفاخر بذلك ولا يذكر اسمه على البنايات التي ينشئها فقد بنى مئذنة الجامع الأعظم بتاجرارت ومئذنة جامع أغادير ولا تزال الصومعتان تشهدان على من بناهما[3] كذلك القصر الذي بناه السلطان أبي حمو موسى الأول وأخذ منه اسمه إضافة لبنائه لمدينة أقبو[4].

ب- المساجد والجوامع: كان المسجد هو النواة الأولى الذي يبنى في الدولة اقتداء بالنبي ﷺ فأسست الدولة الزيانية عدة مساجد وجددت بعضها، منها: تجديد السلطان يغمراسن بن زيان مئذنة الجامع الأعظم والذي بناه المرابطون من قبل، كذلك جدد مئذنة المسجد الجامع[5] وكان الزيانييون يقيمون المساجد إما تخليدا لذكرى عالم أو سلطان، و إما أن تكون ملحقة بالمساجد مثلما هو الحال مع مسجدي ابني الإمام 710هـ، ومسجد سيدي بلحسن 699هـ. فمسجد ابني الإمام السلطان أبي حمو موسى الأول وهو تابع للمدرسة التي تحمل الاسم

---

[1]- قصر المشور عبارة عن قلعة وقصر محصن بأسوار يصفه الحسن الوزان (القصر الملكي الواقع جنوب المدينة محاط بأسوار مرتفعة إلى حد كبير على شكل قلعة ويضم قصور أخرى صغيرة...كلها مبنية بكامل العناية)، الحسن الوزان، مصدر سابق، ص: 20.

[2]- فؤاد طوهارة: مرجع سابق، ص: 64.

[3]- عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص: 110.

[4]- محمد بن رمضان شاوش: مرجع سابق، ص: 74/ -مبارك الميلي، مرجع سابق، ص: 458/ -بوصوار خديجة، شريط خديجة، مرجع سابق، ص: 37-38.

[5]- محمد بن رمضان شاوش: مرجع سابق، ص: 183/ -شعوة علي، (المنشآت العمرانية للدولة الزيانية، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية)، جامعة حمة لخضر بالوادي، المجلد1، العدد2 ديسمبر 2017م، ص: 45.

نفسه ومسجد سيدي بلحسن بناه السلطان أبي سعيد عثمان بن يغمراسن تخليدا وتكريما لاسمه[1].

وان دل هذا البناء مع تشجيع السلاطين على البناء والتشييد للمساجد والجوامع، وكثر المساجد فإنه يدل على القيمة المالية الكبيرة التي تم دفعها وصرفها من ترميم واصلاح وبناء، وخاصة مع دخول العنصر الأندلسي وتتنوع الزخارف على جدران المساجد التي كانت تحتاج الى تمويل كبير من بيت المال ، صحيح أن القيمة المالية لم تذكر بالضبط في المصادر إلا أن من عظم المكان وهندسته نعرف أنه احتاج إلى الكثير من المال.

تعددت المساجد في مدينة تلمسان والتي بلغ عددها ستين مسجدا متباينة الأحجام، وكان بناء المساجد والجوامع وترميمها من أولويات الدولة الزيانية، فهي مشاريع تحتاج إلى نفقات كبيرة لسد الحاجيات الضرورية لبنائها[2].

واعتنى الزيانييون بزخرفة المآذن بالزليج الأخضر و الأبيض والبريق المعدني فكانت زخارف هندسية منظمة كالمربع والخطوط المتصلة[3].

ج- المدارس والمكتبات:

- **المدارس:** أنشئت المدارس في العهد الزياني فبنيت بالقرب من المساجد والزوايا كملحق للتعليم، وهي تخضع لسلاطين الدولة الزيانية منذ عهد أبي حمو موسى الأول، فهو الذي كان يعين الموظفين فيها ويحدد كذلك رواتبهم وعلاوتهم[1] ويمنح علاوات للطلبة.

---

[1]- حدة حافي، ليلى ضو: مرجع سابق، ص: 30-31/ -عبد العزيز لعرج، (المساجد الزيانية بتلمسان عمارتها وخصائصها)، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 6، العدد1، 15-12-1991، ص: 116.

[2]- بوقفة لبنى: مرجع سابق، ص: 43-44.

[3]- عبد العزيز لعرج: المرجع السابق، ص: 120.

لقد عمل السلاطين الزيانيون على تشجيع العلم والعلماء بإنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية واستقبال رجال العلم والإنفاق عليهم من العطايا والهدايا[2].

من بين أهم المدارس التي اشتهرت في العهد الزياني مدرسة ابني الإمام والتي أسسها السلطان أبي حمو موسى الأول 710هـ، والمدرسة التاشفينية التي أسسها أبي تاشفين الأول الواقعة بالقرب من المسجد الجامع، حيث سخر لها السلطان أمهر البنائين والمهندسين الأكفاء في الزخرفة والتزيين[3] كما بنى السلطان أبي حمو موسى الثاني المدرسة اليعقوبية بالقرب من ضريح أبيه أبي يعقوب إلى جانب المسجد[4](ولى شطرها بصر الاختيار ومد إليها يد الإنفاق وأجزل الأوقاف وعين الجرايات ورسم فيها الخطط)[5] وخصص السلاطين الزيانيون أوقافا تدفع منها أجور المدرسين والطلبة، ويعاد بها بناء وإصلاح المدارس كوقف السلطان أبي حمو موسى الثاني على زاوية ومدرسة ضريح والده وعميه[6].

---

[1]– أبو حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص: 164–165./– مختار حساني: مرجع سابق، ج2، ص: 274.

[2]– مليكة حميدي: (الحكام العلماء بالمغرب الأوسط ومآثرهم العلمية)، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة علي لونيسي، البليدة2، المجلد 6، العدد 1، 25–1–2023، ص: 197.

[3]– بوشقيف عائشة: مرجع سابق، ص: 227.

[4]– عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص: 182.

[5]– بوشقيف عائشة: المرجع السابق، ص: 228.

[6]– عبيد بوداود:(قراءة في أوقات مدارس وزوايا تلمسان الزيانية)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي بمعسكر، العدد3، ديسمبر 2008، ص: 44.

والزاوية تعتبر مركز تعليمي وديني واجتماعي في نفس الوقت، فهي مكان لإقامة الصلوات وتعليم الطلبة وتأوي عابري السبيل كذلك، منها زاوية أبي يعقوب في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني وزاوية سيدي بلحسن في عهد السلطان أبي سعيد عثمان[1].

وأوقفوا الدكاكين والأراضي على المدارس والتي سددوا منها أجور العاملين والطلاب[2]، فكانت أجرة المدرسين من أوقاف المدارس[3].

كما يعمل الوقف على بناء هذه المؤسسات سواء المدارس والمساجد[4] كما عمل السلطان أبي زيان محمد الثاني(796-801هـ) على نسخ كتب منها المصاحف والكتب القيمة وحبسها[5].

فالسلاطين أولوا عناية خاصة بهذه المدارس وأجروا الأرزاق على الأساتذة والطلبة والموظفين حيث أولوا عملية التدريس بها لأشهر العلماء[6].

-**المكتبات:** تم تأسيس المكتبات الخاصة وأحيانا تكون ملحقة بالمساجد والمدارس الكبرى، والخاصة تكون في القصور وهي خزائن مليئة بالنفائس من الكتب، مع أنها مكان للمطالعة هي مكان لنسخ الكتب وعلى رأسها نسخ القرآن الكريم وكتب السنة والفقه[1].

---

[1]- بوصوار خيرة: شريط خديجة، مرجع سابق، ص: 78-79.

[2]- بلبشير عمر: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بين المغربين الأوسط والأقصى من القرن(6-9هـ/12-15م)، من خلال كتاب المعيار الونشريسي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، اشرفا: غازي مهدي جاسم، 2009-2010، ص: 288.

[3]- مارمول كربخال: مصدر سابق، ص: 300.

[4]- سكاكو حورية: مرجع سابق، ص: 108.

[5]- عبيد بوداود: المرجع السابق، ص: 46.

[6]- عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص: 37.

وأنشأ السلطان أبي حمو موسى الثاني خزانة الكتب 760هـ في الجامع الأعظم على يمين المحراب من الجدار القبلي وعرف السلطان بجمعه للكتب وحبه للمطالعة وتم الإنفاق على اقتناء الكتب العلمية والأدبية منها الطب والنحو والمنطق وكتب النوازل والتصوف، كذلك المكتبة التي أنشأها السلطان أبي زيان بن أبي حمو الثاني 796هـ[2].

03- النفقات على المنشآت العامة:

أولى السلاطين الزيانيون أهمية خاصة في الإنفاق على تشييد وبناء العديد من المرافق والمنشآت العامة منها:

أ-الحمامات: تعتبر إحدى المرافق العامة التي عرفتها الدولة الزيانية والتي تكون ضمن أحياء مدينة تلمسان وتعني الحمامات "الماء الحار"[3] تميزت بالأناقة والهندسة الدقيقة ومن بين هذه الحمامات حمام العالية والذي يقع بالقرب من باب الجديد، والتي وصفها العبدري في رحلته على أن حمام العالية من أنظف الحمامات وأحسنها[4] كذلك حمام الطبول وقد ذكر اسمه في وقف للسلطان أبي حمو موسى الثاني والخاص بالمدرسة اليعقوبية التي أنشأها 765هـ، والوثيقة تنص على جعل كل من الطاحونة الملحقة بالزاوية وثلاثين دكانا وحمام

---

[1]- زينب لخضر، مليكة حميدي: (وقف الكتب والمكتبات وأثره في الحياة العلمية بالدولة الزيانية خلال القرنين 7-10هـ/ 13-16م)، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 10، العدد3، 16-6-2021، ص: 420-421.

[2]- بوصوار خيرة، شريط خديجة: مرجع سابق، ص 53./ مختار حساني، مرجع سابق، ص: 297-298/ حدة حافي ، ليلى ضو، مرجع سابق، ص: 44.

[3]- رشيد بورويبة (وآخرون): مرجع سابق، ص: 491.

[4]- العبدري: مصدر سابق، ص: 49.

الطبول في الحبس، فأنشأه السلطان وأنفق عليه من مال الدولة حبسا للطلبة بالمدرسة اليعقوبية[1].

ب-الفنادق: بما أن الدولة الزيانية كانت محط استقطاب للدول الأخرى خاصة الأوربيين، وبما أن تلمسان كانت حاضرة علمية يقصدها الطلبة والعلماء للدراسة والتحصيل العلمي وكونها مركزا تجاريا هاما، فتم إنشاء العديد من الفنادق ومراكز الإيواء بها، وذلك بتخصيص قيمة مادية من أجل إنشائها، ومن بين أهم الفنادق فندق الشماعين، وسمي بذلك نسبة للسوق المجاور له لصناعة الشمع، وفندق المجاري وعادة ما تبنى قرب الأحياء التجارية والأسواق[2]، إضافة لفندق للبندقيين ظهر في القرن الثامن للهجري، الرابع عشر ميلادي، كذلك فندق للجنوبيين، فعمل السلاطين على توفير هذه المنشآت وقد أخذ من الدولة أموالا طائلة[3].

ج- تعبيد الطرق: كما عملت الدولة الزيانية على تعبيد الطرق وإصلاحها خاصة الطرق الرئيسية سواء داخل المدن أو الواصلة بين المدينة والاخرى، فالمداخل والمخارج والطرق المؤدية إليها عرفت بدقة تصميمها، وكان الهدف منها توفير المستلزمات والمساهمة في توفير الراحة والأمن للمقيمين والعابرين[4].

[1]- عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص: 140./ -بوصوار خيرة، شريط خديجة: المرجع السابق، ص: 46.

[2] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص: 136-.137/- بوصوار خيرة، شريط خديجة، المرجع السابق، ص: 47.

[3] - بسام كامل شقدان: مرجع سابق، ص: 206./ -بوصوار خيرة، شريط خديجة، مرجع سابق، ص: 47-48.

[4] - عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص: 107.

إضافة للقناطر والجسور كمرافق عامة للعبور نحو المدن المجاورة لها، ومن أهم القناطر التي بنيت[1] نذكر: قنطرة باب جياد من الناحية الجنوبية، وقنطرة واد الصفصيف والتي يعبرون بدورهم عليها نحو الشرق وقنطرة ميناء والتي قام الزيانيون بترميمها[2].

د-المستشفيات: ومن المرافق العامة التي أنفق عليها هي المستشفيات أو كما تسمى بيمارستانات[3] فمع الصراعات والأوضاع التي سادت في فترات الحصار كثرت الأمراض والأوبئة، فعملت الدولة على إنشاء هذه المرافق العامة لتوفير السلامة الصحية للمجتمع قدر الإمكان فكان هناك موظفو المستشفى من أطباء وحكماء والكتاب والممرضون والحراس يتقاضون أجورهم شهريا من الدولة، وتم إلحاق بعض الصيدليات إلى جانب المستشفيات مع توفير الأدوية[4].

فقام الزيانيون بترميم وبناء هذه المرافق العامة وأنفقوا عليها الكثير من الأموال من خزينة الدولة.

ثالثا: النفقات الخارجية: وتمثلت في نفقات السلاطين الزيانيين على مسلمي الأندلس وفداء الأسرى إضافة للضرائب التي تدفع للمرينين والحفصيين:

01- مساعدة مسلمي الأندلس: كان السلاطين الزيانيون يعلمون الوضع في الأندلس وخاصة ما يواجهه المسلمون من حروب وفتن مع المسيحيين فعملوا على إمدادهم بالمعونات المادية من مال وذخيرة وإعانات أخرى، فأرسل السلطان أبي حمو موسى الثاني

[1] – (يذكر أن من بناها هم المرينيون) محمد بن مرزوق التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن: تحقيق ماريا خيسوس بغيرا، الجزائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، د ط، 1981، ص: 418.

[2] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص: 156.

[3] – سناء ضاري زيدان: مرجع سابق، ص: 234.

[4] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص: 247-248.

إلى ملك غرناطة مساعدات تحتوي على كميات من القمح (...خمسين ألف قدح من الزرع وثلاثة آلاف دينار من الذهب)[1].

فعمل السلطان على توفير المال والإعانات قدر الإمكان لأهل الأندلس في جهادهم ضد الإسبان، فزودهم بالمال والذهب والفضة والزرع والخيل والمراكب العديدة المشحونة بمختلف أنواع السلع وفي هذا يقول ناصحا ابنه (اعلم يا بني أن بلادك بحمد الله أكثر البلاد زرعا وأغزرها خيرا وأخصب الأوطان وأحسنها إقليما، فلتذكر الأندلس مما أفاء الله عليك من النعم)، فأوصاه بإيثار أهل الأندلس وأن يكونوا أكبر اهتمامه[2].

وعرف عن السلطان يغمراسن بن زيان حسن تدبيره حيث استغل فرصة تراجع الدولة الموحدية في المغرب والأندلس، فأصبحت الدولة الزيانية في الواجهة ضد الإسبان ودعمت بني الأحمر[3] بالإمدادات، فتواصلت المراسلات بين الطرفين وتبادلوا الهدايا[4]، فعمل كل السلاطين الزيانيين على مساعدة الأندلسيين في جهادهم، وورد في ريحانة الكتاب لابن الخطيب شكر وامتنان أهل الأندلس للدولة الزيانية، ودعا سلطان غرناطة بأن يسمو أوطار الدولة الزيانية، وتكون مهد أقطارهم على ما أكرمهم به من الطعام وإغاثة بلاد الأندلس في

---

[1] – سكاكو حورية: مرجع سابق، ص 99، فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر، (مظاهر العلاقات السياسية الزيانية مع الأندلس والغرب المسيحي)، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد12، العدد 1، جانفي 2020م، ص: 92.

[2]– أبو حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص: 166./ –غربي محمد: أصول الفلسفة السياسية والأخلاقية في كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني، كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر، د ط، 2002، ص: 84.

[3]– بنو الأحمر: ينتسبون إلى محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن نصرف الذي يمشي نسبه إلى يعد بن عبادة الأنصاري، وتوج نفسه رئيسا فتوافد عليه جند الأندلس واتسع ملكه بعدها: حسين مؤنس ،مرجع سابق ص_ص:443–444.

[4]– فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر: مرجع سابق، ص:92.

سبيل الله بحسن نيته وإخلاص مكارمهم تنسي الماضي بمستقبلها... والأخذ بالحظ الموفور من المدافعة والجهاد[1].

02- فداء الأسرى: جعلت الدولة الزيانية من ضحايا الأسر لدى العدو مهمتها الأولى وذلك لما يتعرضون له من سوء معاملة، بحكم الحروب القائمة، والتي تؤدي إلى إمساك الرهائن، ولقد تم اعتبار الأسرى جزء من الغنائم التي يتحصلون عليها، فأسرت شخصيات مهمة وحدث تبادل للأسرى بين السلطان أبي حمو موسى الثاني والسلطان المريني فقد أسر الوزراء مثل ما حدث مع موسى بن علي بن برقوث وزير أبي حمو موسى الثاني الذي أسر سنة 760هـ، بعد أن تفرقت عنه حشوده ضد المرينيين[2].

وعرفت الواجهة البحرية نشاطا للقرصنة فالسلطان أبي حمو موسى الثاني افتدى سنة 798هـ صاحب أشغاله محمد بن قضيب الرصاص وقع في الأسر لدى عودته بهدية ملك الأندلس لتلمسان[3].

03- ضريبة تدفع للمرينيين والحفصيين: مع التداعيات الحاصلة من توتر مع الجارتين المرينية والحفصية، خاصة مع ضعفها في فترات أمام الجارتين تم إرغامها على دفع ضرائب، فأشار ابن خلدون إلى أن الأمير أبي تاشفين ملكا لتلمسان ومقيما فيها لدعوة

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ترجمة: محمد عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1980م، ج1، ص:418.

[2] - خالد بلعربي، محمد ناصري: (الحرب والإنسان بالغرب الأوسط خلال العهد الزياني الأسر نموذجا)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 4، العدد8، ديسمبر 2018، ص: 103.

[3]- سهام دحماني: مرجع سابق، ص:429.

صاحب المغرب أبي العباس ابن السلطان المريني، فأدى له الضريبة التي فرضها عليه وذلك لأنهم ساعدوه على تولي الحكم وتنحية والده[1].

فكان السلاطين الزيانيون مضطرين لتهدئة بني مرين بأداء إتاوات وتقديم الهدايا لهم[2]، ونفس الأمر مع الحفصيين فكانت هناك فترات توتر وعداء وفترات هدنة واتفاق ومنه أن السلطان يغمراسن بن زيان يدفع مبالغ مالية سنوية اعترافا بحكم الحفصيين على تلمسان[3]، كذلك السلطان أبو مالك عبد الواحد الزياني عندما لم يقو على مجابهة قوة وعدد الجيش الحفصي بقيادة السلطان أبو فارس عزوز سنة 827هـ، استسلم وأعلن الخضوع وترتب عن ذلك دفعه للأموال للحفصيين[4] إلى نفس الأمر مع السلطان محمد بن زيان حينما أرسل له السلطان عثمان المريني جيشا سنة 804هـ ونتيجة لهذا أصبح يدفع الخراج للمرينيين[5].

رابعا: نفقات أخرى

ولعل من أوجه الإنفاق الأخرى الإنفاق على الاحتفالات الدينية فالدولة الزيانية اعتادت الإنفاق على الأعياد مثل عيد الأضحى والمولد النبوي[6] وأوصى السلطان أبي حمو موسى الثاني ابنه: بالاحتفال بالمولد النبوي كما اعتادوا عليه بقوله (واتبع آثارنا في القيام بليلة

---

[1]– ابن خلدون: مصدر سابق، ج 7، ص: 196/ –عبد الحميد حاجيات: دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، الجزائر، عالم المعرفة، د ط، 2011، ج1، ص: 69/ –طاهري محمد، مرجع سابق، ص: 498.

[2]– الحسن الوزان: مصدر سابق، ص: 8–9/ – أمنة وليم طوير: (الصراع الزياني المريني في كتاب وصف إفريقيا للحسن الوزان)، مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العدد2، 2020، ص: 123.

[3]– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2009، ج1، ص: 223.

[4]– حاج عبد القادر يخلف: مرجع سابق، ص: 146.

[5]– ابن الأحمر: مصدر سابق، ص:84.

[6]– يحي بن خلدون: مصدر سابق، ص: 39.

المولد النبوي واستعد لها ما تستطيع من الإنفاق العام تواسي الفقراء وتعطي الشعراء)[1]، فكان السلطان أبي حمو موسى الثاني يقيم حفلا بهيجا تعطى فيه العطايا للفقراء والمحتاجين وتذبح الأضاحي وتوزع على المحتاجين، ويقوم ليلة الاحتفال بالمولد النبي ﷺ بدعوة الأعيان والوجهاء، فتعد فيها أشهى المأكولات ويحتفلون يسمعون شعر الشعراء، ويغدق السلطان عليهم العطايا والمال لقاء أشعارهم[2].

واحتفل الزيانيون كما جرت العادة أن يسبق عيد الأضحى، الاحتفال بالركب المتوجهة إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج في احتفال يسوده جو من البهجة والتهليل والتكبير

وقد تنافس السلاطين على إرسال الكتب خاصة المصاحف إلى بيت الله لحبسها، كما كانوا يرسلون الهديا الثمينة والكسوة المخصصة لتغطية الكعبة، كل هذا كانت الدولة الزيانية سباقة له[3].

واحتفل السلاطين بأعراسهم بشكل أكبر حيث في عام 764هـ أقام السلطان أبي حمو موسى الثاني عرسا كبيرا وصف بأنه شاع في الآفاق وتم توزيع العطايا وذبح الأبقار والأغنام لزواج ابنه أبي تاشفين الأول[4].

وبالرغم من أن السلطان أبي حمو موسى الثاني أوصى ابنه بالاحتفال إلا أنه قال أن كثرة الأعراس والاحتفالات والولائم يفسد العقل والدين ومنه اختلال نظام الملك[1].

---

[1]- أبو حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص: 167.

[2]- التنسي: مصدر سابق، ص: 164، ص: 166./ -رشيدة هامل، المولديات في العهد الزياني، أبي حمو موسى نموذجا، مذكرة ماستر لغة وأدب عربي، كلية الأدب واللغة بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، إشراف العلمي لراوي، 2011-2012، ص: 9-10./- بسام كامل شقدان، مرجع سابق، ص: 162-163.

[3]- عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص: 271-272./ -سهام رحماني: مرجع سابق، ص: 421.

[4]- نفسه: ص: 425.

اعتمد السلاطين الزيانيون على إستراتجية في إنفاق أموال بيت المال وذلك في دعم الجانب العسكري بالإنفاق عليه، كما عملت على دفع مرتبات الموظفين وكان للبناء والتشييد نصيب من مال الدولة هذا بالنسبة للنفقات الداخلية أما بالنسبة للنفقات الخارجية فعملت الدولة على مساعدة مسلمي الأندلس بالإضافة لنفقات أخرى جعلت لها حصة من الخزينة تمثلت في الاحتفالات والمناسبات.

[1]– أبي حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص 21.

خـــاتمة

أسهمت الظروف بالمغرب الإسلامي في ظهور الدولة الزيانية(633-962هـ/1235-12554م) على يد يغمراسن بن زيان الذي يعتبر المؤسس الأول لها، ولقد مرت بأربع مراحل تشكلت من خلالها الدولة تخللتها فترات قوة وضعف، واحتلت بذلك مكانة ببلاد المغرب وبحر الروم.

- يصعب ضبط حدود الدولة الزيانية بسبب الواقع الذي عايشته فتارة تتوسع على حساب الدولة المرينية أو الحفصية خاصة في عهد يغمراسن بن زيان وأبو حمو موسى الثاني وتارة تتقلص أو تكاد تختفي في فترات الضعف والحصار، وذلك للموقع الذي تحتله مما جعلها محل للأطماع الخارجية.

- ساهم السلاطين الزيانييون بدعم وتشجيع الحياة الفكرية والعلمية وذلك ببناء المؤسسات العلمية واستقدام العلماء من كل الأقطار، نظرا للانتشار الواسع للمؤسسات التعليمية فان الدولة الزيانية عرفت نشاطا علميا وقامت بتخريج الطلبة والعلماء .

- ارتبط التدبير المالي في الدولة الإسلامية بالقرءان الكريم والسنة فالتدبير المالي مجموعة من المبادئ والأصول الاقتصادية التي وردت فيهما، وتطورت العملة بتطور الدول الإسلامية ومع تعدد الموارد جعل له بيت مال يخزن به لحين الحاجة لإنفاقه.

- اتسم النظام الاقتصادي في الدولة الزيانية بالنشاط خاصة في مجال الزراعة بتنوع المحاصيل الزراعية فدعم بذلك النشاط التجاري الداخلي والخارجي عبر الطرق البرية والبحرية إضافة لتعدد الصناعات المعدنية والخشبية وغيرها من الصناعات المنتشرة بالأسواق الزيانية .

تميزت استراتيجية حكم يغمراسن بن زيان بالتمسك بالشريعة لترسيخ قواعد دولته الفتية عمل السلطان أبو حمو موسى الثاني على تجديد بيت المال وتنويع الايرادات من خلال تشجيع الأنشطة الصناعية خاصة ببناء دار للصناعة 766 هـ .

– مع توفر سبل الري والشبكة المائية تنوعت المحاصيل الزراعية ما انعكس بالإيجاب على الاقتصاد الزياني والذي تكلم عنه أغلب الرحالة الذين زاروا المنطقة.

تعد بلاد المغرب الأوسط والدولة الزيانية خاصة أرضا خصبة متعددة الانتاج وهذا بشهادة الرحالة والجغرافيين.

– اعتمدت الدولة الزيانية في تحصيلها المالي على مبادئ الشريعة الإسلامية فكانت الزكاة والجزية والخراج من الأموال التي حرصت الدولة على جمعها من الأهالي، غير أنهم في فترات الضعف فرضوا جبايات إضافية قد تكون مجحفة ذلك كله من أجل الحماية.

– تعدد أشكال النظام الضريبي في الدولة الزيانية حيث خصص لكل مجال ضرائب خاصة منها الضرائب الشرعية كالعشور والضرائب على مختلف الصناعات والضريبة الجمركية. تميزت العلاقات بين الدولة الزيانية والقبائل المتواجدة آنذاك بالتباين فتارة سلما وتارة حربا متأثرة بمدى خضوع القبائل وحماية الدولة التي توفرها .

– مع توفر الإيرادات في بيت المال وجدت الدولة الزيانية نفسها أمام ضرورة إنفاقها على الأوجه التي تستحق وكان أكثرها أو أهمها الجانب العسكري من تمويل للحروب ودفع مرتبات الجند فكان لزاما تكوين جيش يذود عن السلاطين في حماية الدولة وسكانها إضافة لتحصين الدولة لمجابهة الأخطار وكسب الحلفاء من خلال الهدايا (ثلاثة آلاف مثاقيل من الذهب والعدة الحربية).

– تحتوي أي دولة على قطاعات مختلفة يعمل بها موظفون سواء من الجانب الديني أو السياسي وقد حرصت الدولة على دفع مرتباتهم كل حسب وظيفته ومجاله لضمان استمراريتهم والسير الحسن لشؤون الدولة.

– تحتاج أي دولة لتوسيع مكانتها ورقعتها وترسيخ قواعدها ببناء مختلف المرافق والمنشآت وذلك حسب الحاجة لكل صنف سواء الدينية كالمساجد (مسجد ابني الإمام 710هـ ومسجد

سيدي بلحسن 699هـ) أو التعليمية كالمدارس (المدرسة التاشفينية والمدرسة اليعقوبية) أو المرافق العامة من فنادق وقصور.

– الدولة الزيانية دولة عرفت حق الأندلس على المسلمين فلم تتوانى في مساعدة مسلمي الأندلس وإمدادهم بالمال والعدة والعتاد.

– اضطرت الدولة الزيانية في بعض الفترات خاصة في فترة سيطرة المرينيين والحفصيين عليها من دفع ضرائب للاعتراف بحكمهم.

– مثلت الاحتفالات جانبا من جوانب الإنفاق في الدولة الزيانية سواء الأعياد أو الأعراس.

قائمة الملاحق:

ملحق1: جدول سلاطين بني زيان.

ملحق 2: خريطة حدود الدولة الزيانية.

ملحق3: خريطة المسالك التجارية البرية.

ملحق 4: خريطة المسالك التجارية البحرية للدولة الزيانية مع أوروبا.

ملحق 5: عملة الدينار الزياني.

ملحق 6: نماذج من الدينار الزياني.

ملحق7: نقود أبي تاشفين الأول 737،718هـ.

ملحق01: جدول سلاطين بني زيان (633-962هـ/1235-1254م)[1]

أسماء السلاطين الزيانيين:	فترات حكمهم:
1- أبو يحي يغمراسن بن زيان	633-681 هـ/ 1236-1282م
2- أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن	681-703هـ/ 1282-1303م
3- أبو زيان محمد بن عثمان الأول	703-707هـ/ 1303-1307 م
4- أبو حمو موسى بن عثمان الأول	707-718 هـ/ 1307-1318م
5- أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول	718-737هـ/ 1318-1337م
6- أبو سعيد عثمان الثاني	749-753 هـ/ 1348-1352م
7- أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف	760-791هـ/ 1359-1389م
8- أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني	791-795 هـ/ 1389-1392م
9- أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني	795-796 هـ/ 1392-1393م
10- أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني	796-797 هـ / 1393-1394 م
11- أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني	797-801 هـ/ 1394 1399م

[1]- **نقلا عن:** عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)**، الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، ط01، 2002م، ج:02، ص: 500،501./- ياسين شبايبي، الفكر السياسي الإسلامي في العصر الوسيط في كتابات الأدب السلطانية المغرب والأندلس،(خلال القرنين 5و8 م / 11و14هـ)، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: محمد مكيوي، 2017.2018م، ص ص.377.379.

12- أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني	801-804 هـ/ 1933-1402 م
13- أبو عبد الله محمد الأول "ابن خولة"	804- 813 هـ/ 1402-1412م
14- عبد الرحمن الثالث	813-814 هـ/ 1412-1413م
15- السعيد بن أبي حمو الثاني	814-814 هـ/ 1413-1413م
16- أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى)	814-827 هـ/ 1413-1424 م
17- أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى)	827-831 هـ/ 1424-1428م
18- أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية)	831-833 هـ/ 1428-1430 م
19- أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثانية)	833-834 هـ/ 1430-1431م
20- أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني	834-866 هـ/ 1431-1462 م
21- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله	866-873 هـ/ 1462-1468 م
22- أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي	873-910هـ/ 1505 -1468م
23- أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي	910-922 هـ/ 1505-1516 م
24- أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرة الأولى)	922 -923 هـ/ 1516-1517 م
25- أبو زيان أحمد الثالث	923-924هـ/ 1520-1521م
26- أبو حمو الثالث محمد الثابتي (المرة الثانية)	924-934 هـ/ 1521-1528 م
27- عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي	934- 947 هـ/ 1528-1540 م

28- أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني	947 -949 هـ/ 1540-1542 م
29- أبو عبد الله محمد بن أبي حمو	949_949 هـ/ 1542-1542 م
30- أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني (المرة الثانية)	949-957 هـ/ 1542-1550 م
31- الحسن بن عبد الله الثاني الزياني	957-962 هـ/ 1550-1554 م

ملحق02: امتداد الدولة الزيانية[1]

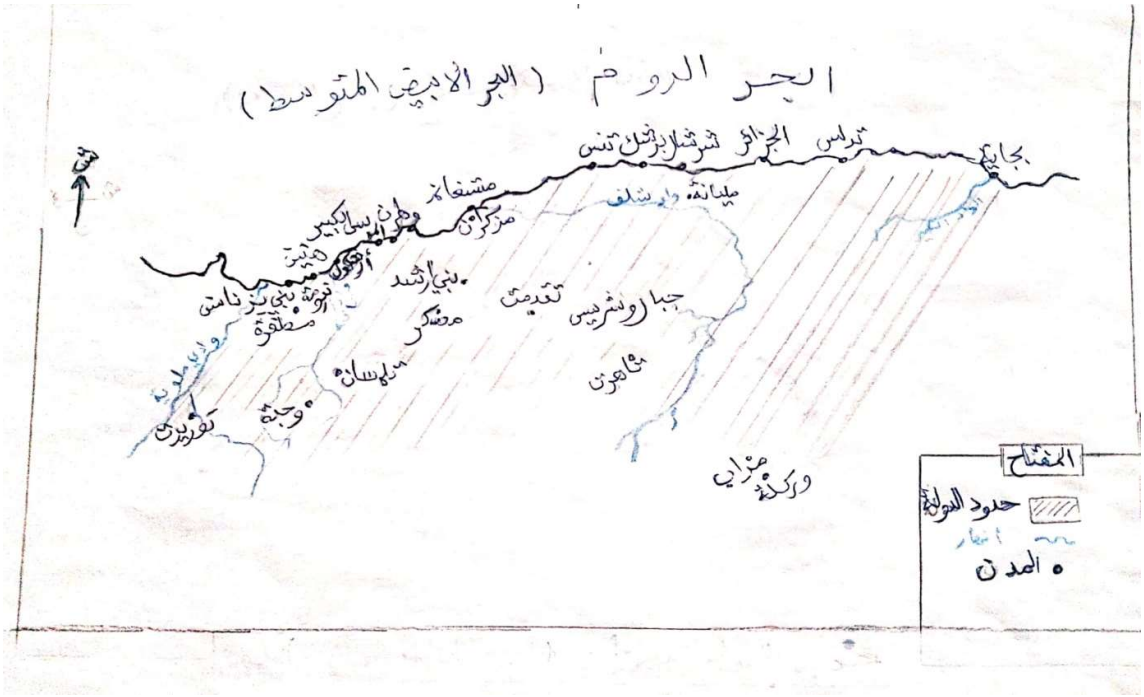

[1] – الحسن الوزان، مرجع سابق، ج2، ص:6./ حسين مؤنس، مرجع سابق، ص: 507.

ملحق03: المسالك التجارية البرية على عهد الدولة الزيانية[1]

[1] – رشيد بورييبة وآخرون، مرجع سابق، ص:574./ دريسي مروان، مرجع سابق، ص: 56.

ملحق04: المسالك التجارية البحرية بين الدولة الزيانية والدول الأوربية[1]

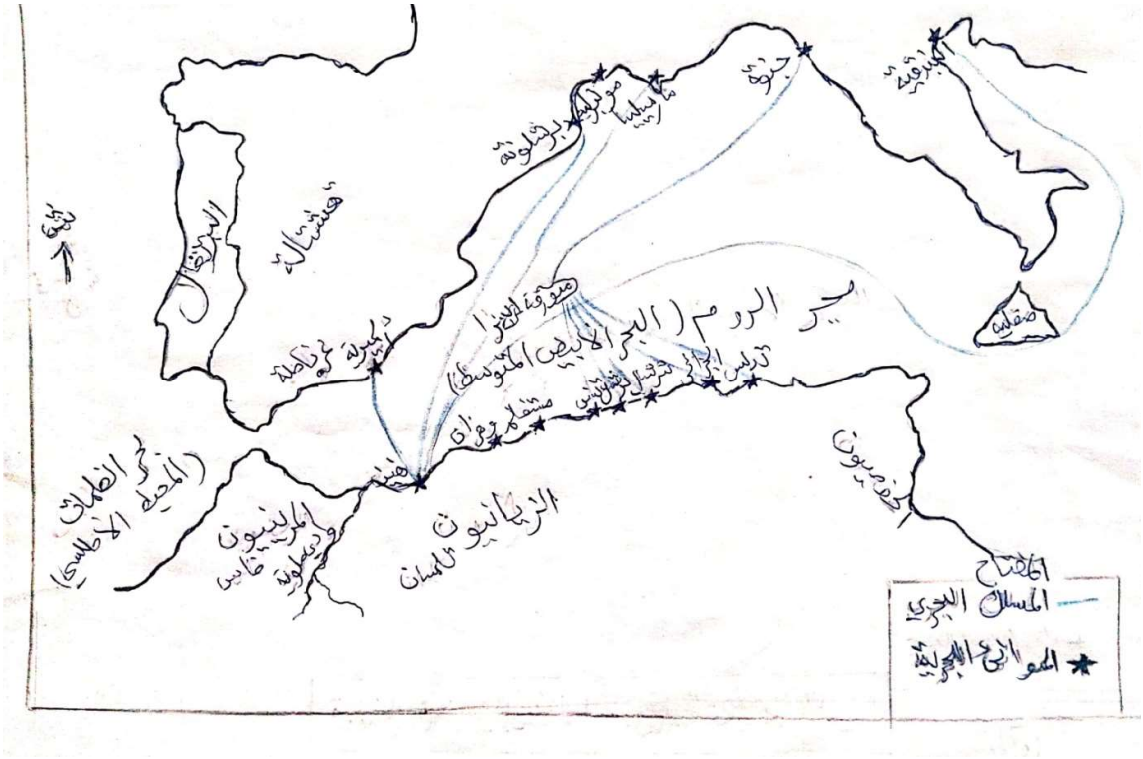

[1] – رشيد بورييبة وآخرون، مرجع سابق، ص:475.

ملحق05: عملة الدينار الزياني [1]

[1] – سناء ضاري، مرجع سابق، ص:296.

ملحق06: نماذج من الدينار الزياني[1]

[1] – طاهري أحمد، مرجع سابق، ص:750.

ملحق07: نقود أبي تاشفين الأول 718-737هـ[1]

[1] – زمالي نوال، مرجع سابق، ص:90.

فهرس الموضوعات

الفهـــرس

	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
كلمة شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ- د
مدخل	
أولا: نبذة تاريخية حضارية عن الدولة الزيانية	08
1- تاريخيا وجغرافيا	08
أ- تاريخيا	08
ب- جغرافيا	09
2- سياسيا وعسكريا	11
أ- مرحلة النشأة والقوة (633-706هـ)	11
ب- مرحلة الخضوع للمرينيين (706-737هـ)	11
ج- مرحلة النهضة (737-791هـ)	12
د- مرحلة السقوط والانهيار (791-962هـ)	12
3- علميا وفكريا	13
ثانيا: المال وأهميته في الدولة الإسلامية	16
1- مفهوم المال	16
2- أهميته	17
الفصل الأول: مصادر وموارد التمويل في الدولة الزيانية	
أولا: أهم مقومات الاقتصاد الزياني	21

1- تنوع الثروات الطبيعية	21
أ- الري	24
ب- المعادن والثروات الباطنية	25
2- مقومات النشاط التجاري على عهد الدولة الزيانية	25
أ- مركزية الموقع الاستراتيجي	25
ب- أهم المراكز التجارية	26
ج- الموانئ	27
د- المسالك التجارية	30
3- ازدهار النشاط الحرفي والصناعي	32
أ- الصناعة المعدنية والحديدية	32
ب- صناعة النسيج والجلود	32
ج- الصناعة الخشبية	33
د- صناعة الفخار	33
ثانيا: التحصيل المالي الشرعي وإيرادات المال في العهد الزياني	33
1- المداخيل المالية الشرعية	34
أ/- الزكاة	34
ب- الخراج والجزية	34
ج- الغنائم	35
د- العشور	36

و- أموال ليس لها وارث	37
ثالثا: النظام الضريبي وأشكاله	37
1- المكوس	38
2- الضريبة الجمركية	38
أ- الضرائب على التجارة البحرية	38
ب- الضرائب على التجارة البرية	39
3- ضرائب الفنادق والأسواق	39
4- الإتاوات	40
5- المصادرات	41
الفصل الثاني: نفقات المال وسياسة تصريفه في الدولة الزيانية	
أولا: النفقات على الحروب والجيش	43
01- تمويل الحروب	43
02- استمالة الحلفاء والقبائل	45
03- الهدايا والعطايا	46
ثانيا: النفقات على رواتب العمال ونفقات البناء والتشييد	47
01- النفقات على رواتب العمال	47
أ- الجهاز القضائي والديني	47
ب- الجهاز الإداري والسياسي	49
02- نفقات البناء والتشييد	49
أ- تشييد القصور والحصون	49
ب- المساجد والجوامع	50

ج- المدارس والمكتبات	51
- المدارس	51
- المكتبات	53
03- النفقات على المنشآت العامة	54
أ-الحمامات	54
ب-الفنادق	55
ج- تعبيد الطرق	55
د-المستشفيات	56
ثالثا: النفقات الخارجية	56
01- مساعدة مسلمي الأندلس	56
02- فداء الأسرى	58
03- ضريبة تدفع للمرينيين والحفصيين	58
04- نفقات أخرى	59
خاتمة	63
الملاحق	65
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس الآيات والأعلام والأماكن والمصطلحات الاقتصادية	89
فهرس الموضوعات	97

فهرس الآيات والأحاديث وأسماء الأعلام

والأماكن والمصطلحات الاقتصادية

أولا: فهرس الآيات القرآنية والأحاديث

ثانيا:فهرس أسماء الأعلام

ثالثا: فهرس الدول والمدن والقبائل

رابعا: فهرس المصطلحات الاقتصادية

فهرس الآيات

سورة البقرة،(الآية 274)، ص: 17.

سورة الحديد،(الآية7)، ص: 7.

سورة آل عمران،(الآية 75)، ص: 18.

سورة يوسف، (الآية20)، ص: 18.

سورة النحل،(الآية 90)، ص: 31.

سورة التوبة،(الآية 103)، ص:35. ،(الآية 29)، ص: 36.

سورة المؤمنون، (الآية 72)، ص: 36.

سورة الأنفال،(الآية 42)، ص:37.

فهرس الأحاديث:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولﷺ: «ان شئت،،،، ثمرها» ص:38.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول االه ﷺ:«لا حسد الا في اثنين،،، ويعلمها». ص:17.

فهرس الشخصيات:

ابن جزي:ص:49.

ابن خلدون: ص:8-9-39-60.

أبو إبراهيم بن يخلف التنسي: ص:13.

أبو الحسن المريني: ص:12.

أبو الحسن القلصادي: ص:13.

أبو تاشفين: ص:11-15.

أبو حمو موسى الثاني: ص:12-15-33-36-.

أبو حمو موسى الأول ،ص:14-30-46.

أبو زيان بن عثمان بن تاشفين: ص55.
أبو زكريا بن يحيى الحفصى: ص:12.
أبو مدين شعيب: ص:15.
أبو مالك عبد الواحد، ص:61.
أبو عبد الله محمد المشدالي: ص:.48
أبو فارس عزوز الحفصي: ص:61.
أبي العباس احمد بن يحيى الونشريسي: ص25-26.
أبي العباس القلقشندي: ص:19.
أبي القاسم بن حوقل: ص:24.
أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد الحفصي: ص:48.
أبي زيان الثاني: ص:12-14.
أبي زيد ابن الإمام: ص:13.
أبي زكريا يحيى بن خلدون: ص:23.
ابي موسى بن الإمام: ص:13.
أبي عبد الله محمد الإدريسي: ص:10.
أبي عبد الله محمد العبدري: ص:23.
أبي عبد الله محمد الغني بالله: ص:49.
الحباك محمد بن أحمد التلمساني: ص:15.
الحسن الوزان: ص:10-16-24-26-46-51-52-61.
المغيلي: ص:27.

لسان الدين بن الخطيب: ص:60.

- م -

محمد بن زيان: ص:61.

محمد بن قضيب الرصاص: ص:49.

موسى بن علي بن برغوث: ص:60.

يغمراسن بن زيان: ص:8-9-11-30-31.

فهرس الأماكن:

آراغون ص: 31 .

أرزيو ص: 33 .

أرشكول ص: 29 .

أزفون ص: 46 .

الإسكندرية ص: 31 .

أغادير ص: 10.

اقبو ص: 52 .

الميريا ص: 29 .

الأوراس ص: 32.

بجاية ص: 28- 32 .

برشك ص: 25- 29 .

برشلونة ص: 31.

البندقية مع حرف ص: 27 29 31 57.

زغبة ص: 48.

تافركنيت ص: 46.
تاقبالت ص: 26.
تاقرارت ص: 10.
تامزيزدكت ص: 46.
تنس ص: 10 29 40 .
توات ص: 27 28 32.ا
لجريد ص: 32 .
الجزائر ص: 24 25 28 32 39 .
جنوة ص: 27 31 57 .
جورارة ص: 9.
درعة ص: 32 .
سجلماسة ص: 28 32.
شرشال ص: 34 .
غرناطة ص: 48 59 .
فاس ص: 32 .
فجيج ص: 32.
قسنطينة ص: 32 .
مازونة ص: 32 .
متيجة ص: 22 .
راكش ص: 10 .
مستغانم ص: 10.
مكناسة ص: 32 .

ملیانة ص: 32 34 .

ندرومة ص: 30 .

نهر شلف ص: 9 10 22 .32

نهر ملوية ص: 9 10 .

هنين ص: 10 22 23 26 28 29 31 39 .

واد مزاب ص: 9 .

وجدة ص: 9 .

ورجلان (وركلة) ص: 28 32 .

ونشريس ص: 26 33 .

وهران ص: 10 29 34 39 .

المغرب الأوسط ص: 9 10 16 22 47 .

المغرب الأدنى ص: 9 20 32 .

المغرب الأقصى ص: 9 20 .

الأندلس ص: 19 58 59 60 .

افريقية ص: 29 .

أوروبا ص: 29 .

تونس ص: 32 .

السودان الغربي ص: 32.

بنو الأحمر ص: 59.

بنو اولو ص: 8.

بنو تومرت ص: 8 .

بنو حفص ص: 9 11 12 48 58 60 61 .

بنو راشد ص: 9 41.

بنو عبد الواد ص: 9 47.
ينو مرين ص: 9 11 12 58 60 61 .
بنو ياتكين ص: 8 .
بنو يفرن ص: 9 .
بنو ورهط ص: 8 .
جراوة ص: 9.
زناته ص: 9 .
ندرومة ص: 48 .
نصوحة ص: 8 .
هنين ص: 48.

فهرس المصطلحات الاقتصادية:

الإتاوة ص: 41 42 61.
التحصيل ص: 34 .
التدبير المالي ص: 34 59.
التمويل ص: 45 .
الجباية ص: 34 38 40 41.
الحبس ص: 37 38 57 62 .
الحسبة ص: 30 .
الخراج و الجزية ص: 35 36 61 .
الخزينة ص: 40 42 58.
الدينار ص: 18.
الدرهم ص: 18 30 .
المال ص: 16 17 18 34 35 38 39 40 42 46 47 48 51 53 57 58 59 62 .

المرتبات ص: 50 51.

الصادرات ص: 39 40.

المكوس ص: 39 .

الإنتاج ص: 22 23 24 28 30 31 .

الصناعة ص: 33 30 34 39 .

الضرائب ص: 35 37 38 39 40 41 42 46 51 62 .

العملة ص: 17 18 26 30 31 33 .

العشور ص: 37 39 41 .

الاقتصاد ص: 17 22 26 31 34 40 .

الوقف ص: 38 .

الانفاق ص: 18 45 46 47 49 54 56 57 58 61.

الايرادات ص: 17.

الاقطاع ص: 9 23 47 48 50 51.

التجارة ص: 26 27 37 39 40.

بيت المال ص: 18 48.

الذهب والفضة ص: 16 26 27 33 35 46 59 .

الزراعة ص: 19 39.

الزكاة ص: 35.

المداخيل ص: 35.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر

ثانيا: قائمة المراجع

ثالثا: قائمة المعاجم والموسوعات

رابعا: المقالات

خامسا :قائمة الأطروحات والرسائل والمذكرات

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- القرآن الكريم والسنة

- مصادر التاريخ العام

1. ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل (807هـ): **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تحقيق: هاني سلامة، بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001م.
2. ابن خلدون أبو زيد عيد الرحمن (ت 808هـ): **المقدمة**، تحقيق: أحمد جار، مصر: دار الغد الجديد، ط1، 2017م.
3. (ـــــ): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت: دار الفكر، د-ط، 2000م.
4. التنسي محمد بن عبد الله (ت 899هـ): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق: محمود آغا بوعياد، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د-ط، د-ت.
5. ابن مرزوق محمد التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق: ماريا خيسوس بغيرا، الجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية، د-ط،1981م.
6. مجهول: **زهر البستان في دولة بني زيان**، تحقيق؛: بوزياني الدراجي، الجزائر: دار بوزياني للنشر، د-ط، 2013 م.

- مصادر سياسية

1. أبو حمو موسى بن يوسف الزياني الثاني (ت 791هـ): **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تونس: مطبعة الدولة التونسية،د-ط، 1862م .

قائمة المصادر والمراجع

- مصادر التراجم والطبقات

1. ابن خلدون أبو زكرياء يحيى (ت 780هـ): **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، الجزائر: مطبعة سيرفونطانا، د-ط، 1903م.

2. التنبكتي أبو العباس احمد بن احمد بن أحمد بابا التنبكتي (1063هـ): **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، 1989م.

- مصادر أدبية:

1. ابن الخطيب لسان الدين (ت776هـ) **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، تح: عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1980م، ج1.

2. القلقشندي أبي العباس أحمد(ت821هـ): **صبح الأعشى في كتابة الإنشاء** ،مصر : دار الكتب المصرية ،د-ط، 1992م ، ج1.

- مصادر الجغرافيا والرحلة

1. أبي القاسم بن حوقل(ت367هـ): **صورة الأرض**، بيروت، دار مكتبة الحياة،د.ط،1992م.

2. ابن سعيد المغربي علي بن موسى بن محمد بن سعيد (ت685هـ): **كتاب الجغرافيا**، تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت، المكتب التجاري للطباعة، ط1، 1970م.

3. الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد الشريف، (عاش في القرن 6): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، 2002م.

4. الحموي ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ): **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، د.ت، د.ط.

5. العبدري محمد بن علي بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله (نحو720هـ): **رحلة العبدري**، تحقيق: علي إبراهيم كروي، دمشق، دار سعد الدين، ط2، 2005.

قائمة المصادر والمراجع

6. القلصادي أبو الحسن (ت891هـ): **الرحلة**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، تونس، الشركة الوطنية للتوزيع، ط1، 1978م.

7. كريخال مارمول (ت1009م): **إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي (وآخرون)، الرباط، مطبعة دار المعارف الجديدة، د.ط، ج2، 1989م.

8. الوزران حسن بن حمد الفاسي (ت957هـ): **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1983م.

ثانيا: مصادر فقهية ونوازل

1. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت182هـ): **الخراج**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، 1979م.

2. البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل(ت256هـ): **صحيح البخاري**، كراتشي، البشرى، د.ط، 2016م.

3. القرشي يحي بن آدم (ت203هـ): **الخراج**، تصحيح: أحمد محمد شاكر، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط2، 1965م.

4. النسائي أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار (ت303هـ): **السنن الكبرى**، تحقيق: عبد الغفار سليمان والسيد كروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1991م.

5. الونشريسي أحمد أبي العباس، (ت914هـ): **المعيار المعرب والجامع المغرب**، تحقيق: محمد حجي(وآخرون)، الرباط، وزارة الأوقاف الإسلامية، د.ط، 1981م.

- مصادر المناقب والتصوف

1. ابن الزيان أبي يعقوب يوسف بن يحي الشاذلي (ت617هـ): **التشوق إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس البستي**، تحقيق: أحمد توفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، 1984م.

قائمة المصادر والمراجع

2. ابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد (ت1020هـ): **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، الجزائر، المطبعة الثعالبية، د.ط، 1908م.

- مصادر المعاجم

1. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ): **لسان العرب**، إيران، أدب الحوزة، د.ط، 1985م.

2. الجرجاني علي بن محمد بن علي الشرف (ت816هـ): **معجم التعريفات**، ترجمة: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة، د.ط، د.ت.

3. الفيروز آبادي مجد الدين بن محمد بن يعقوب (ت817هـ): **القاموس المحيط**، القاهرة، دار الحديث، د.ط، 2008م.

- المراجع:

1. رشيد بورويبة (وآخرون)، **الجزائر في التاريخ –العهد الإسلامي- من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، 1984

2. يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، د.ط، 2007.

3. يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، الجزائر، مطبعة بيير فونطانا، د.ط، 1903.

4. عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ ابن خلدون** ،لبنان، دار الفكر،د-ط، ج7، 2000م.

5. حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، القاهرة، دار الرشاد، ط2، 1997،

6. مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**، الجزائر،منشورات الحضارة، د.ط، ج1، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

7. مؤلف مجهول، **زهر البستان في دولة بني زيان**، تحقيق: بوزياني الدراجي، الجزائر، دار بوزياني للنشر،د.ط، ج2، 2013.

8. مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، د.ت، ج2، 1976م.

9. عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ط، ج2، 2002م.

10. عبد القديم زلوم، **الأموال في دولة الخلافة**، لبنان، دار الأمة، ط3، 2004، د.ج

11. رفيق المصري، **الإسلام والنقود**، جدة،مركز النشر العلمي، ط1، 1981م،د.ج.

12. أبي العباس الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تحقيق: محمد حجي (وآخرون)، الرباط، وزارة الأوقاف الإسلامية، د-ط،ج1981،5م.

13. كمال أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، د-ط، 1997م.

14. محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، ج1، 2003.

15. عبد القادر باجي، **الإمام مفيلي عمره وحياته**، الجزائر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د ط، 2011.

16. محمد ضياء الدين الرايس، **الخراج والنظم المالية الإسلامية**، القاهرة، دار التراث، ط5، 1985.

17. أحمد عبد العزيز المزيني، **الموارد المالية في الإسلام**، جامعة الكويت، ط1، 1994م.

18. محمد فتحة: **النوازل الفقهية والمجتمع**، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6-9هـ/ 12-15م) الدار البيضاء: منشورات كلية الأدب جامعة الحسن الثاني، 1999م.

19. غربي محمد: **أصول الفلسفة السياسية والأخلاقية في كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني**، كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر، د ط، 2002.

20. عبد الحميد حاجيات: **دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي**، الجزائر، عالم المعرفة، د ط، 2011.

21. يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2009.

22. عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني، **حياته وآثاره**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، 1974.

معجم الموسوعات

1. عاطف منصور محمد رمضان، **موسوعة النقود في العالم الإسلامي**، مصر، دار القاهرة، ط1، ج1، 2004.

2. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، د.ج، 1980.

قائمة المصادر والمراجع

المقالات والدوريات والمجلات

23. مكيوي محمد، **(دور يغمراسن بن زيان في تأسيس الدولة الزيانية)**، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، العدد1، 12 ديسمبر 2008.

24. حساين عبد الكريم، **(الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (13-15م))**، مجلة آفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 2مارس 2015.

25. بوشفيق عائشة، **(إسهام مدارس تلمسان في الحركة العلمية في المغرب الأوسط خلال القرنين(8-9هـ/14-15م))**، مجلة القرطاس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، إشراف مبخوت بودواية، العدد 3 جانفي 2017.

26. العربي مجيدي، محاضرات **المالية العامة الإسلامية**، السنة الثانية علوم إسلامية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

27. عبد المجيد مباركي، **(جورج مارسي، تلمسان المدينة التجارية والحرفية)** قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، جامعة سعيدة، 1-12-2008.

28. حارث عبد الله، كريم عاتي لعيبي الخزاعي، **(أنواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار، المغرب للونشريسي (ت 914 هـ))** مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 22، أوت 2015.

29. محمد ساعو، **(السكة والنظام المصرفي بالمغرب الإسلامي في دول ما بعد الموحدين(ق 7-9هـ / 13-15م))** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، المجلد 5، العدد1، 30-6-2014.

30. نور الدين غرباوي **(دور الأحباس بالمغرب الأوسط في القرنين 8-9هـ / 14-15م من خلال نوازل المازوني)** أفكار وآفاق: قسم التاريخ جامعة الجزائر2 " أبو القاسم سعد الله" المجلد 7، العدد1، 2019م.

قائمة المصادر والمراجع

31. مبخوت بودواية، **(الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط في العهد الزياني)** مجلة قرطاس، قسم التاريخ جامعة تلمسان، العدد 01-12-2008م.

32. واعظ نويرة، لطيفة عبد الشكور **(العلاقات بين الدولة الزيانية ودولة بني الأحمر(633-900هـ/1253-1495))** مجلة البحوث التاريخية، جامعة حمة لخضر بالوادي، جامعة أبو القاسم سعد الله بالجزائر ،المجلد6،العدد 1جوان2022.

33. حاج عبد القادر يخلف **(العلاقات الخارجية للدولة الزيانية)** مجلة عصور الجديدة، العدد2، 2011م.

34. شعوة علي، **(المنشآت العمرانية للدولة الزيانية، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية)**، جامعة حمة لخضر بالوادي، المجلد1، العدد2 ديسمبر 2017م.

35. عبد العزيز لعرج، **(المساجد الزيانية بتلمسان عمارتها وخصائصها)**، حوليات جامعة الجزائر، المجلد 6، العدد1، 15-12-1991.

36. مليكة حميدي، **(الحكام العلماء بالمغرب الأوسط ومآثرهم العلمية)**، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة علي لونيسي، البليدة2، المجلد 6، العدد 1، 25-1-2023.

37. عبيد بوداود،**(قراءة في أوقات مدارس وزوايا تلمسان الزيانية)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي بمعسكر، العدد3، ديسمبر 2008.

38. زينب لخضر، مليكة حميدي: **(وقف الكتب والمكتبات وأثره في الحياة العلمية بالدولة الزيانية خلال القرنين 7-10هـ/ 13-16م)**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 10، العدد3، 16-6-2021.

39. فاتح مزردي، جهينة بوخليفي قويدر، **(مظاهر العلاقات السياسية الزيانية مع الأندلس والغرب المسيحي)**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد12، العدد 1، جانفي 2020م.

قائمة المصادر والمراجع

40. خالد بلعربي، محمد ناصري: **(الحرب والإنسان بالغرب الأوسط خلال العهد الزياني الأسر نموذجا)**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 4، العدد8، ديسمبر 2018.

41. أمنة وليم طوير: **(الصراع الزياني المريني في كتاب وصف افريقيا للحسن الوزان)**، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، جامعة القادسية، العدد2، 2020.

42. فؤاد طوهارة، (المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (7-9 هـ/13-15 م))، مجلة دراسات تاريخية، جامعة 8 ماي 45 بقالمة، العدد 16 جوان 2014.

- الأطروحات والرسائل والمذكرات

1. دريس بن مصطفى، **العلاقات السياسية والاقتصادية لدول المغرب الإسلامي مع دول جنوب غرب إيطاليا في الفترة (ق7-10هـ/ 13-16م)**، أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: مبخوت بودواية، 2013-2014م.

2. دهان أحلام، دريسي مريم، **الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1555م)**، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، إشراف غرادين مغنية، 2021-2022.

3. حسين تواتي، **حكامة التسير في الدولة الزيانية في المجالين السياسي والاقتصادي من خلال أنموذجي يغمراسن بن زيان وابي حمو موسى الثاني**، أطروحة دكتورا علوم في التاريخ الوسط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: مبخوت بو دواية، 2017 2018م.

4. جاب الله ميمونة، **السياسة المالية للدولة الزيانية (633-962هـ/1236-1555م)**، مذكرة ماستر تاريخ مغرب وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون بتيارت، إشراف شرقي نوارة، 2013-2014م.

قائمة المصادر والمراجع

5. حسين تواتي، **حكامة التسيير في الدولة الزيانية في المجالين السياسي والاقتصادي**، أطروحة دكتوراه تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف مبخوت بودواية 2017-2018.

6. سناء ضاري زيدان خلف، **موارد بيت المال ونفقاته في بلاد المغرب (625-982هـ)**، أطروحة دكتوراه تاريخ إسلامي، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالي، العراق، إشراف عدنان كاضم خلف، 2019م.

7. حدة صافي، ليلى ضو، **المراكز التعليمية في المغرب الأوسط منذ بداية عهد الموحدين إلى نهاية الزيانيين (534-962هـ/1139-1554م)**، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حمو لخضر بالوادي، إشراف: عاشوري قمعون، 2016-2017م.

8. سميحة سعادي، **الحياة الاقتصادية للدولة الزيانية، مذكرة ماستر حضارة عربية إسلامية**، كلية اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان، إشراف هشام خالدي، 2012-2013.

9. سكاكو حورية: **التحولات الاقتصادية في بلاد المغرب بداية من القرن السادس الهجري حتى أواخر القرن العاشر الهجري(12-16م)**،أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الاسلامي ،كلية العلوم الإنسانية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان،إشراف: مبخوت بودواية ،2017-2018م.

10. علوي مصطفى، **تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري (13-15م)**، أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الإسلامي كلية العلوم الإنسانية جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس إشراف: بلعربي خالد، 2014-2015م.

قائمة المصادر والمراجع

11. نميش سميرة، **دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7-10 هـ / 13-16 هـ)**، رسالة ماجستر تاريخ حضارة المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، إشراف، عبدلي لخضر، 2013-2014.

12. ابتسام دردقة، عائشة عمامرة، **الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني 633-962 هت/1235-1555م**، مذكرة ماستر تاريخ مغرب عربي وسيط، كلية العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر بالوادي، إشراف: التجاني مياطة، 201-2018.

13. زمالي نوال، **العملة في المغرب الإسلامي على عهد الحفصيين والمرنيين والزيانيين (ق7-9هـ/13-15م)**، مذكرة ماستر تاريخ وسيط كلية العلوم الإنسانية بجامعة 8 ماي 45 بقالمة، إشراف: قريان عبد الجليل، 2016-2017م.

14. بوصوار خيرة، شريط خديجة، **العمارة والفنون بالمغرب الأوسط على العهد الزياني(633-962هـ-1235-1555م)**، مذكرة ماستر، تاريخ مغرب وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بن خلدون، تيارت، إشراف: حاج عيسى الياس، 2016-2017.

15. بوقفة لبنى، **الموارد المالية ومجالات انفاقها في الدولة الزيانية**، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، اشراف لكحل مراد، 2019-2020.

16. قموز محمد، زراولة خالد، **الهجرة الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16م إلى 19م**، مذكرة ماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، إشراف طيبي مهدية.

17. طاهر محمد، السياسة **الاقتصادية لملوك بني زيان**، أطروحة دكتوراه، غرب إسلامي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة البليدة2، إشراف مذاري عبد الصمد توفيق، 2020-2021.

قائمة المصادر والمراجع

18. دريسي مروان، **العلاقات التجارية الدولية لبني الدولة الزيانية و السودان الغربي،** مذكرة ماستر، تاريخ الغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، إشراف محمد موشموش،2021-2022.

19. انتصار عبد الجبار: **المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية:** رسالة ماجيستير في الفقه وأصوله، جامعة الأردن، إشراف: العبد خليل أبو عيد، 2007م.

20. سهام دحماني: **النظام الضريبي للدوولة الزيانية (636-962هـ/1236-1554)،** أطروحة دكتوراه تاريخ وسيط، كلية العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، إشراف: بوبة مجاني، 2017-2018م.

21. عبد القادر طويلب، **الضرائب والمكوس ببلاد المغرب الإسلامي في عهد الموحدين والدويلات من القرن 6هـ إلى القرن9هـ (12-15م)،** أطروحة دكتوراه تاريخ وحضارة إسلامية، كلية العلوم الإنسانية بجامعة وهران أحمد بن بلة، إشراف: أحمد الحمدي، 2020-2021م.

22. مروة نصبة وهاجر تلصيف، **العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية والقبائل العربية،** مذكرة ماستر تاريخ مغرب إسلامي، كلية العلوم الإنسانية جامعة حمة لخضر بالوادي، إشراف: عمار غرايسة، 2019-2020م.

23. ولد العربي بلال، **تطور الفكر السياسي ببلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني،** أطروحة دكتوراه تاريخ المغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، إشراف: قدور وهراني، 2020-2021م.

24. بلبشير عمر: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بين المغربين الأوسط والأقصى من القرن(6-9هـ/12-15م)،** من خلال كتاب المعيار الونشريسي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، اشرفا: غازي مهدي جاسم، 2009-2010.

25. رشيدة هامل، **المولديات في العهد الزياني، أبي حمو موسى نموذجا**، مذكرة ماستر لغة وأدب عربي، كلية الأدب واللغة بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، إشراف العلمي لراوي، 2011-2012.

الروابط الالكترونية:

العربي مجيدي: محاضرات المالية العامة الإسلامية، محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية علوم إسلامية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة https://www.univ-msila.dz/ar/، 10:25 8 أفريل 2023.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التدبير المالي في الدولة الزيانية 633هـ 96هـ/1235-1554م من خلال معرفة مداخيل بيت المال في خزينة الدولة، وذالك من خلال الأموال الشرعية والضرائب التي تفرضها الدولة على السكان من أجل الحماية.

فعمل حكام الدولة الزيانية على تشجيع النشاطات الزراعية والصناعية والتجارية سواء الداخلية منها أو الخارجية، من اجل دعم وملء خزينة الدولة.

كما ويهدف بحثنا إلى إبراز حكمة بعض السلاطين الزيانيين في كيفية إنفاق أموال الدولة على كافة مجالات الحياة، من بناء منشآت لحماية حدود الدولة من حصون وقلاع، وإنشاء مؤسسات تعليمية ومرافق تحسن وتطور من مكانة الدولة، وغيرها من النفقات الخارجية أهمها مساعدة مسلمي الأندلس.

الكلمات المفتاحية: التدبير المالي ، النشاط الاقتصادي ،الضرائب ، النفقات.

résumé:

Cette recherche vise à étudier la gestion financière dans l'État Zayani 633 AH / 96 AH / 1235-1554 AD en connaissant les revenus du trésor public, à travers les fonds légaux et les taxes imposées par l'État à la population pour la protection.

Les dirigeants de l'État de Zayani ont encouragé les activités agricoles, industrielles et commerciales, tant internes qu'externes, afin de soutenir et de remplir le trésor de l'État.

Notre recherche vise également à mettre en évidence la sagesse de certains sultans Zayani dans la façon de dépenser l'argent de l'État dans tous les aspects de la vie, de la construction d'installations pour protéger les frontières de l'État des forts et des châteaux, et la création d'établissements d'enseignement et d'installations pour l'amélioration et le développement de la position de l'État et d'autres dépenses externes, dont la plus importante est l'aide aux musulmans d'Andalousie.

Mots clés : gestion financière, activité économique, impôts, dépenses.

summary:

summary:

This research aims to study the financial management in the Zayani state 633 AH / 96 AH / 1235-1554 AD by knowing the revenues of the treasury treasury, through legal funds and taxes imposed by the state on the population for protection.

The rulers of the Zayani state encouraged agricultural, industrial and commercial activities, both internal and external, in order to support and fill the state treasury.

Our research also aims to highlight the wisdom of some of the Zayani sultans in how to spend state funds on all aspects of life, from building facilities to protect the borders of the state from forts and castles, and establishing educational institutions and facilities to improve and develop the status of the state, and other external expenses, the most important of which is helping the Muslims of Andalusia.

Keywords: financial management, economic activity, taxes, expenditures.